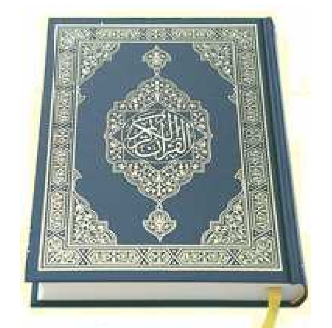
الفصل الأول
دلائل على حقيقة الإسلام

لقد أيَّد الله تعالى خاتم الأنبياء محمدًا (ﷺ) بعديد من المعجزات وبكثير من البراهين التي تثبت أنه نبي حق مرسل من الله . كما أيَّد الله آخر كتبه الموحى بهَا القرآن الكريم بكثير من المعجزات التي تثبت أن هذا القرآن هو كلام الله الحرفي الذي نزل به وحى الله وأنه لم يكن لأي كائن بشرى يد في تأليفه . وهذا الفصل يناقش عددًا من هذه البراهين :

١- الإعجاز العلمي في القرآن الكريم :

القرآن هو كلام الله الحرفي الذي أوحاه الله إلى النبي محمد (ﷺ) عن طريق الْمَلَك جبريل (عليه السلام) ، ولقد حفظه النبي محمد (ﷺ) في صدره ثم أملاه على صحابته الذين حفظوه بدورهم وكتبوه وراجعوه مع النبي محمد (ﷺ) . وفضلا عن ذلك فقد كان النبي محمد (ﷺ) يراجع القرآن مع الْمَلَك



جبريل (عليه السلام) مرة كل عام وفى آخر سنة من حياته راجعه مع جبريل (عليه السلام) مرتين . ومنذ ذلك الوقت الذي نزل فيه الوحي بالقرآن وحتى يومنا هذا كان يوجد عدد هائل من المسلمين يحفظون كل القرآن عن ظهر قلب كلمة كلمة بل إن عددًا منهم استطاع أن يحفظ كل القرآن وهو في سن العاشرة و لم يطرأ أي تغيير على حرف واحد من القرآن عبر القرون الطويلة .

ولقد ذكر القرآن الذي أوحى به منذ أربعة عشر قرنًا عددا من الحقائق

العلمية التي لم تكتشف إلا في العصر الحديث وأثبت صحتها العلماء المختصون وهذا يدل بلاشك على أن القرآن لابد أن يكون كلام الله الحرفي الذي أوحاه إلى النبي محمد (ﷺ) وأن محمدًا النبي (ﷺ) لم يكتب القرآن ولا أي إنسان آخر. وهذا أيضًا يؤكد أن الرسول (ﷺ) هو بحق نبي مرسل من عند الله . فمما يتنافى مع العقل أن أي إنسان كائنا من كان أن يعلم منذ أربعة عشر قرنًا مضت هذه الحقائق التي لم تكتشف إلا أخيرًا ولم يثبت صحتها إلا بمعدات متقدمة وبأساليب علمية متطورة وإليك بعض الأمثلة :

أ- القرآن ونمو الجنين :

يتحدث الله تبارك وتعالى فى القرآن الكريم عن مراحل نمو الجنين الإنساني فيقول : (وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَـٰنَ مِن سُلَـٰلَةٍ مِّن طِينٍ ﴿١٢﴾ ثُمَّ جَعَلْنَـٰهُ نُطْفَةً فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿١٣﴾ ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَـٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَـٰمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَـٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ ۚ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَـٰلِقِينَ)[1] ..

ولكلمة (علقة) العربية ثلاثة معانى :

١- علقة (دودة العلق) ٢- شيء معلق ٣- كتلة دم

وبمقارنة العلقة بالجنين في مرحلة العلقة نجد تشابها بينهما [2] كما في الشكل (١) وأيضا يحصل الجنين في هذه المرحلة على الغذاء من دم الأم مثل العلقة التي تتغذى على دم الآخرين [3] .

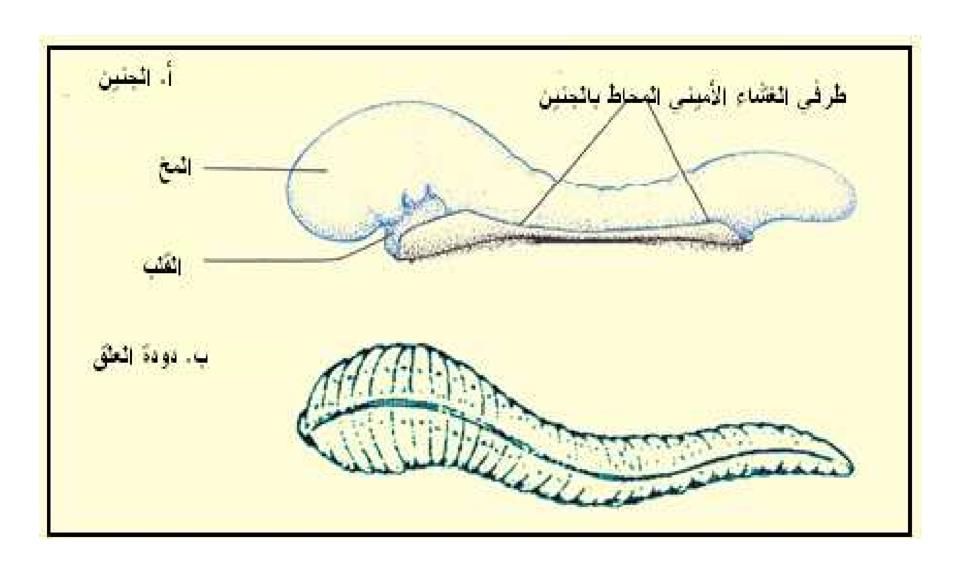
---

[1] سورة المؤمنون الآيات من ١٢ : ١٤ . [2] نمو الإنسان ، مور وبرسود ، الطبعة ٥ ص ٨ .

[3] نمو الإنسان كما وصفه القرآن والسنة ، مور وآخرون ، ص ٣٦ .

والمعنى الثاني لكلمة (علقة) : هي شيء معلق ، وهذا ما يمكننا أن نراه في الشكلين (٢) ، (٣) وهو تعليق الجنين أثناء مرحلة العلقة في رحم الأم .

والمعنى الثالث لكلمة (علقة) : هو كتلة دم ، ونجد أن المظهر الخارجي للجنين والكيس الخاص به أثناء مرحلة العلقة يشبه كتلة الدم ويرجع ذلك إلى وجود كمية كبيرة نسبيا من الدم موجودة بالجنين خلال هذه المرحلة [1] (انظر الشكل ٤) وأيضا أثناء هذه المرحلة فإن الدم في الجنين لا يدور حتى الأسبوع الثالث [2] ، إذًا الجنين في هذه المرحلة يشبه كتلة الدم .



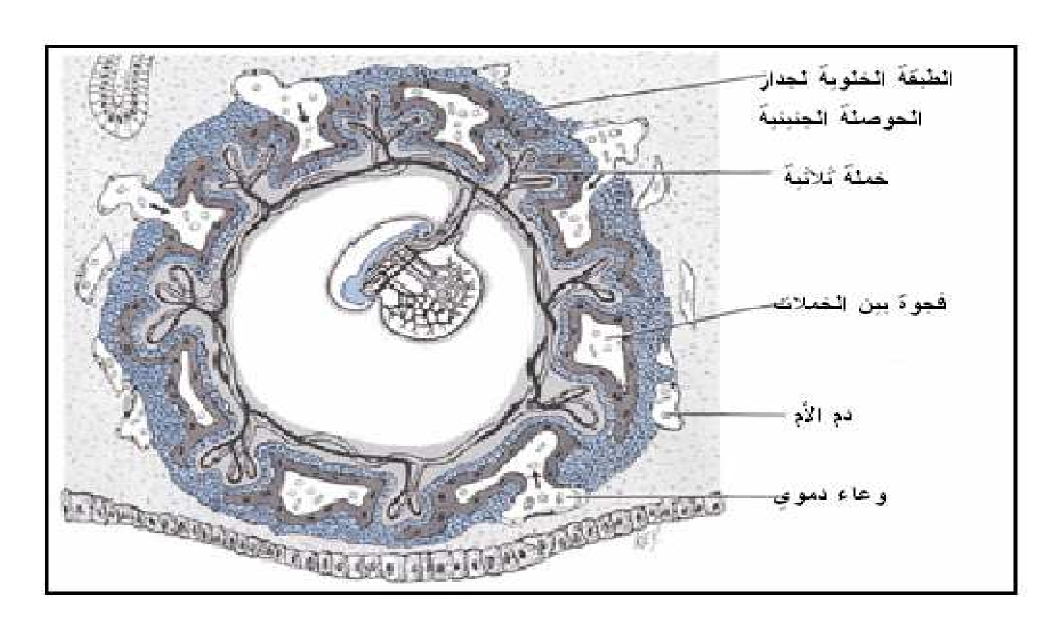
الشكل (١) الرسمان يوضحان عوامل التشابه الظاهري بين العلقة (دودة العلق) وبين جنين الإنسان في مرحلة العلقة ..

رسم العلقة منقول عن كتاب (نمو الإنسان كما وصفه القرآن والسنة) ص ٣٧ وتم تعديله من كتاب (المبادىء الحيوانية المتكاملة) هيلمان وآخرون ، ورسم الجنين منقول عن كتاب (نمو الإنسان) الطبعة الخامسة ص ٧٣ ..

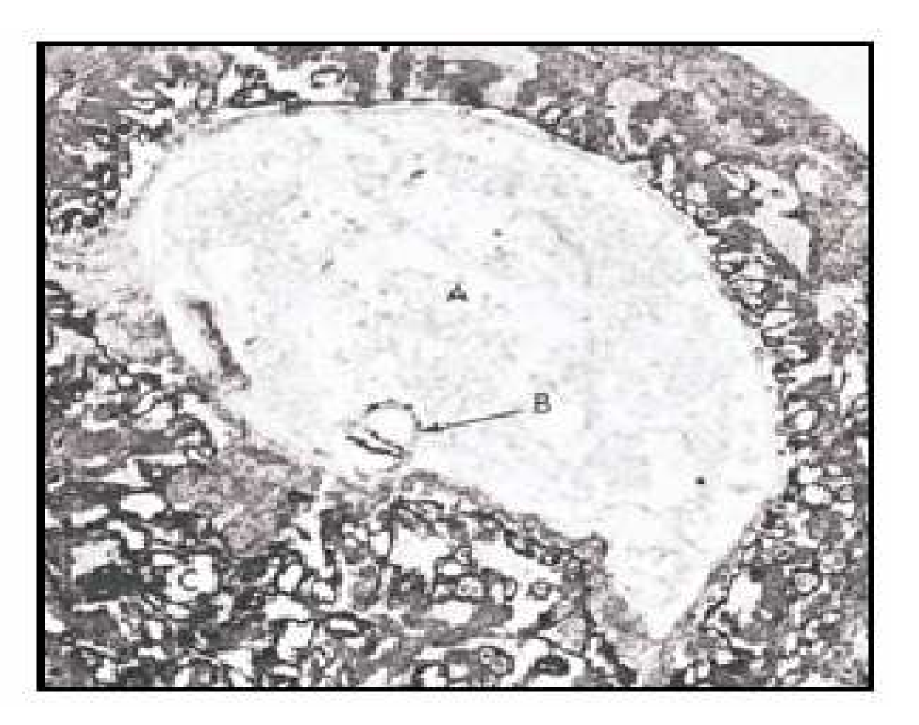
---

[1] نمو الإنسان كما وصفه القرآن والسنة ، مور وآخرون ، ص ٣٧ ، ٣٨ .

[2] نمو الإنسان، مور وبرسود ، الطبعة الخامسة ، ص ٦٥ .

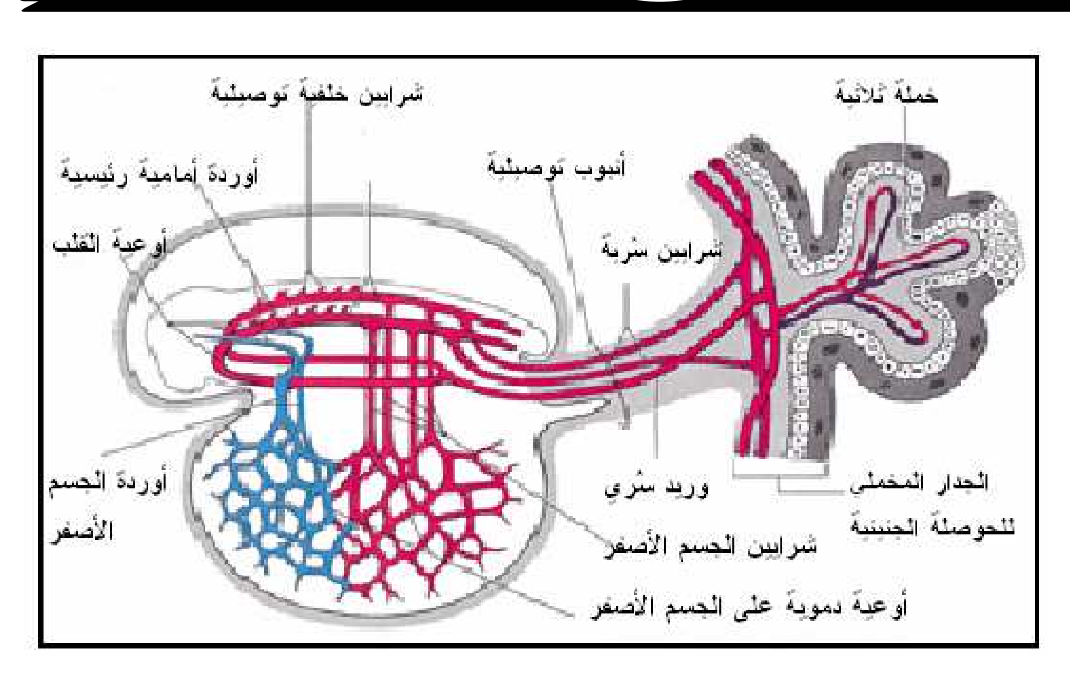


الشكل (٢) نرى في الرسم البياني تعلق الجنين في مرحلة العلقة في رحم الأم .. الرسم من كتاب (نمو الإنسان) تأليف موروبرسود الطبعة الخامسة ص ٦٦ ..



الشكل (٣) في هذه الصورة المجهرية نرى تعلق جنين (مميز بعلامة B) خلال مرحلة العلقة (وعمره حوالي ١٥ يوما) في رحم الأم وحجم الجنين الحالي حوالي 0.6 مم ..

كتاب (النمو الإنساني) تأليف مور الطبعة الثالثة ص ٦٦ نقلا عن كتاب (علم الأنسجة) ليسون وليسون ..



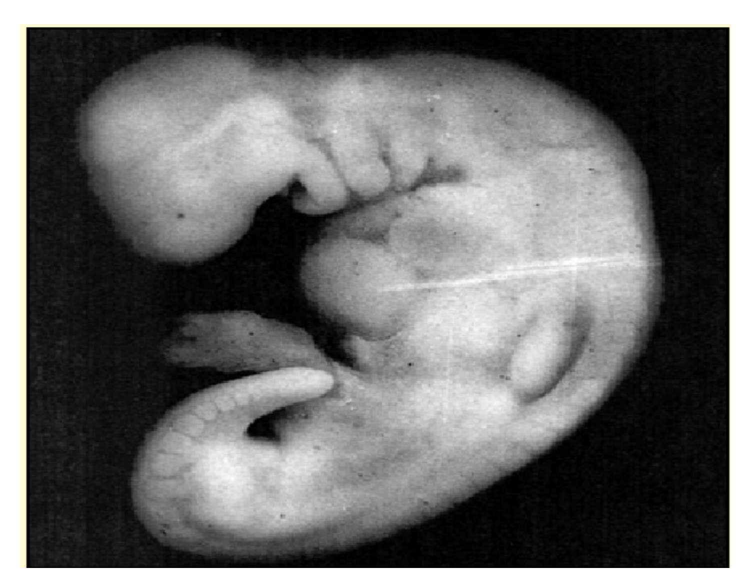
الشكل (٤) رسم بياني للنظام البدائي للقلب والشرايين في جنين وهو في مرحلة العلقة ، والمظهر الخارجى للجنين وكيسه تماثلان ما يخصهما من كتلة الدم بسبب وجود كمية كبيرة نسبيا من الدم في الجنين (نمو الإنسان مور ط٥ ص ٦٥)

وهكذا تتفق المعاني الثلاثة لكلمة (علقة) مع أوصاف الجنين وهو في مرحلة العلقة . والمرحلة التالية المذكورة في الآية القرآنية هي مرحلة (المضغة) والمضغة هي المادة الممضوغة . فلو أن أحدًا أخذ قطعة من اللبان ومضغها في فمه ثم قارنها بعد ذلك بالجنين وهو في مرحلة المضغة فسوف يستنتج أن الجنين في مرحلة المضغة يماثل في شكله المادة الممضوغة وهذا بسبب أن هيكل ظهر الجنين يشبه إلى حد ما أثر الأسنان في المادة الممضوغة [1] (انظر الشكلين ٥ ، ٦) .

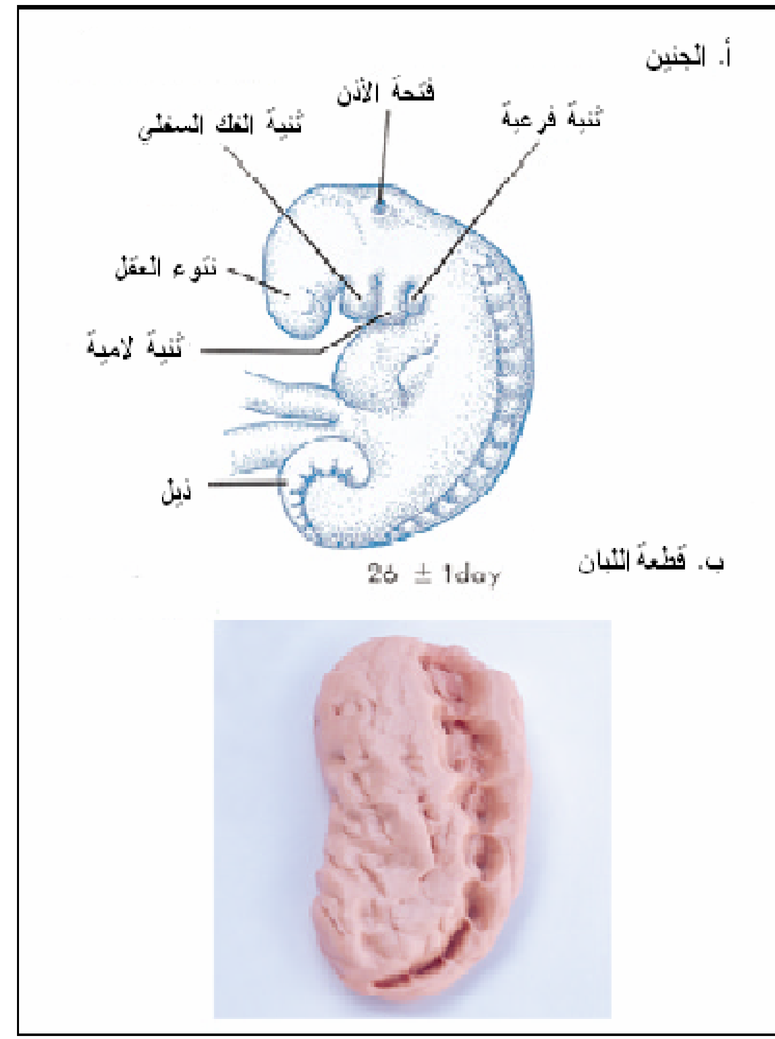
فكيف يمكن للنبي محمد (ﷺ) معرفة كل هذا منذ أربعة عشر قرنا مضت بينما لم يتوصل العلماء إلى اكتشاف هذه الحقائق إلا أخيرًا وباستخدام معدات متقدمة وميكروسكوبات غاية في القوة لم يكن لها وجود في تلك الحقبة الماضية من الزمن ؟!

---

[1] نمو الإنسان ، مور وبرسود ، الطبعة الخامسة ، ص ٨ .



الشكل (٥) صورة فوتوغرافية لجنين عمره ٢٨ يوما في مرحلة المضغة ، والجنين في هذه المرحلة يشبه قطعة لبان ممضوغة لأن هيكل ظهر الجنين يماثل إلى حد ما علامات الأسنان على المادة الممضوغة .. (نمو الإنسان مور برسود ط٥ ص٨٢ البرفسور هيديو نيشيمورا – جامعة كييوتو – كييوتو اليابان)



الشكل ٦ عند عقد مقارنة بين مظهر جنين في مرحلة المضغة وقطعة لبان ممضوغة نجد تشابها بينهما :

أ- رسم جنين في مرحلة المضغة نستطيع ان نرى هنا هيكل ظهر الجنين يشبه علامة الأسنان (نمو الإنسان مور برسود ط٥ ص ٧٩) .

ب-صورة فوتوغرافية لقطعة لبان تم مضغها .

ولقد كان (هام) و(لوهوك) Hamm and Leeuwenhock هما أول عالمين شاهدا الحيوان المنوي الإنساني (spermatozoma) عام ١٦٧٧ باستخدام مجهر متقدم (أي بعد أكثر من ألف عام من عهد النبي محمد ﷺ) ولقد اعتقد هذان العالمان بطريق الخطأ أن خلية الحيوان المنوي تحتوى على كائن مصغر للإنسان ينمو إذا أودع في بقعة تناسلية [1] .

والبرفسور (كيث ل مور) Keith L Moore هو أشهر عالم عالمي في مجال التشريح وعلم الأجنة وهو مؤلف كتاب (نمو الإنسان) الذي تم ترجمته إلى ثماني لغات . وهذا الكتاب هو مرجع علمي هام وقع عليه الاختيار من لجنة خاصة بالولايات المتحدة كأحسن كتاب ألفه شخص بمفرده . و(د. كيث مور) هو أستاذ في التشريح وعلم الأحياء في الخلية بجامعة تورنتو بكندا ، وهناك كان يشغل منصب عميد مساعد للعلوم الأساسية basic sciences بكلية الطب . وعمل لمدة ثماني سنوات كرئيس لقسم التشريح . وفى عام ١٩٨٤ حصل على جائزة متميزة قدمت في مجال التشريح بكندا وهى جائزة J.C.B الجائزة الكبرى من جمعية المتخصصين في علم التشريح بكندا . ولقد تولى إدارة عديد من الجمعيات الدولية مثل الجمعية الكندية والأمريكية لعلماء التشريح ومجلس اتحاد العلوم البيولوجية .

وفى عام ١٩٨١ وخلال المؤتمر الطبي السابع الذي عقد بالدمام بالمملكة العربية السعودية قال البروفسور : (لقد كانت سعادتي كبيرة في قيامي بالمساعدة

---

[1] نمو الإنسان ، مور وبرسود ، الطبعة الخامسة ، ص ٩ .

في توضيح القضايا المعروضة في القرآن عن نمو الإنسان ، وقد اتضح لي أن هذه القضايا يجب أن تكون قد جاءت إلى محمد من عند الله ، لأن تقريبا كل هذه المعلومات لم يتم اكتشافها إلا بعد عدة قرون من زمنه وهذا يثبت أن محمدًا كان رسولاً من الله) [١] ..

وبناء على ذلك طرح سؤال على البروفسور (مور) : (هل هذا يعني أن القرآن هو كلام الله ؟) فأجاب : (أنا لا أجد أية صعوبة في قبول ذلك) ..

ولقد قال البروفسور (مور) في إحدى المؤتمرات :

(نظرًا لأن مراحل الأجنة الإنسانية معقدة بسبب أطوار التغيير المستمرة أثناء النمو فإن المقترح إرساء نظام جديد للتصنيف باستخدام الألفاظ المذكورة في القرآن والسُّنَّة ، والنظام المقترح بسيط وشامل ويتطابق مع معلومات علم الأجنة الحالية وكشفت الدراسات المكثفة للقرآن والحديث في الأربع سنوات الماضية عن نظام تصنيف للأجنة الإنسانية مدهش بالنسبة لما كان مسجلا في القرن السابع بعد الميلاد . وبرغم أن أرسطو مؤسس علم الأجنة كان قد اكتشف من الدراسات التي أجراها على بيض الدجاج في القرن الرابع قبل الميلاد أن جنين الكتكوت ينمو على مراحل إلا أنه لم يقدم أية تفاصيل عن هذه المراحل ، وبقدر ما يستفاد من تاريخ علم الأجنة فإن القليل كان معلومًا عن مراحل وتصنيف أجنة الإنسان في القرآن ولا يمكن أن تكون مرتكزة على معلومات علمية ترجع إلى القرن السابع وأن الاستنتاج الوحيد المعقول هو : أن هذه

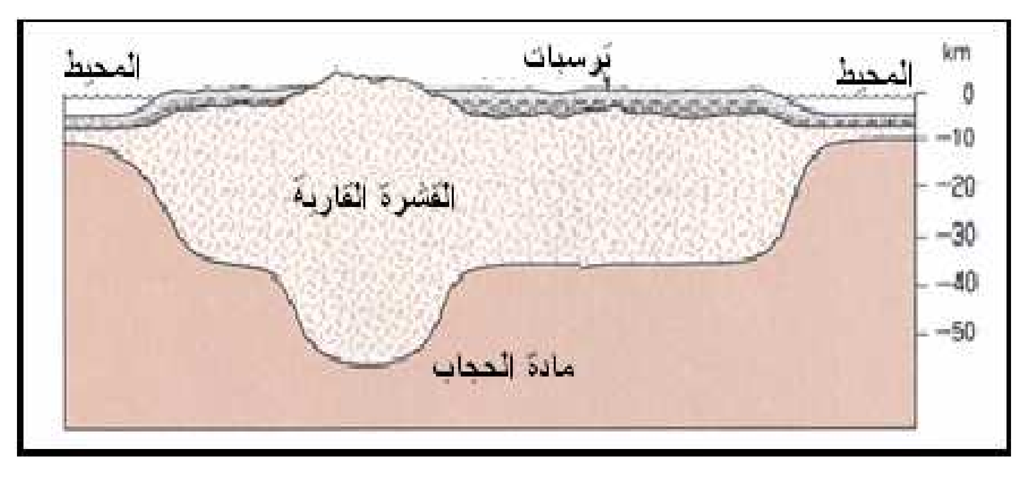
---

[١] مصدر هذا التعليق هو شريط فيديو "هذه هي الحقيقة".

الأوصاف قد نزل بهَا الوحي على محمد (ﷺ) من عند الله فلم يكن له ليعلم مثل هذه التفاصيل لأنه كان رجلاً أمِّيًّا لا يتوافر له أي تدريب علمي من أي نوع كان)[1] ..

ب – القرآن والجبال :

هناك كتاب بعنوان (الأرض) يعتبر مرجعا أساسيا فى العديد من الجامعات في أرجاء العالم . والبرفسور (فرانك برس) أحد مؤلفي الكتاب ، شغل منصب المستشار العلمى لرئيس الولايات المتحدة السابق (جيمي كارتر) ثم ولمدة ١٢ سنة عمل كرئيس الأكاديمية الوطنية للعلوم بواشنطن . ويقول هذا الكتاب : إن الجبال لها جذور تحتية ، وهذه الجذور مدفونة في الأعماق داخل الأرض ، وبالتالي فإن للجبال شكلا يشبه الوتد (انظر الأشكال ٧ ، ٨ ، ٩) وهكذا كان وصف القرآن للجبال إذ يقول الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم : (أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ مِهَـٰدًا ۝٦ وَٱلْجِبَالَ أَوْتَادًا ۝٧)[2] ..



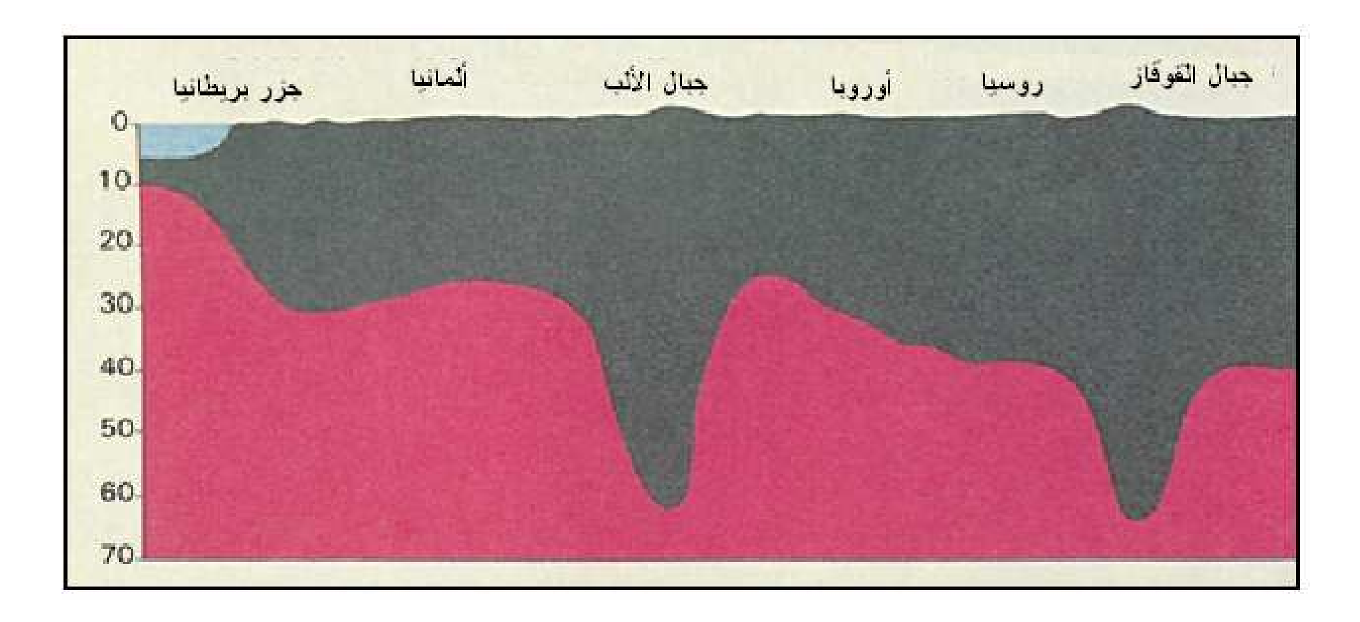
الشكل (٧) الجبال لها جذور عميقة تحت سطح الأرض .
(الأرض – برس وسيفر ص ٤١٣)

---

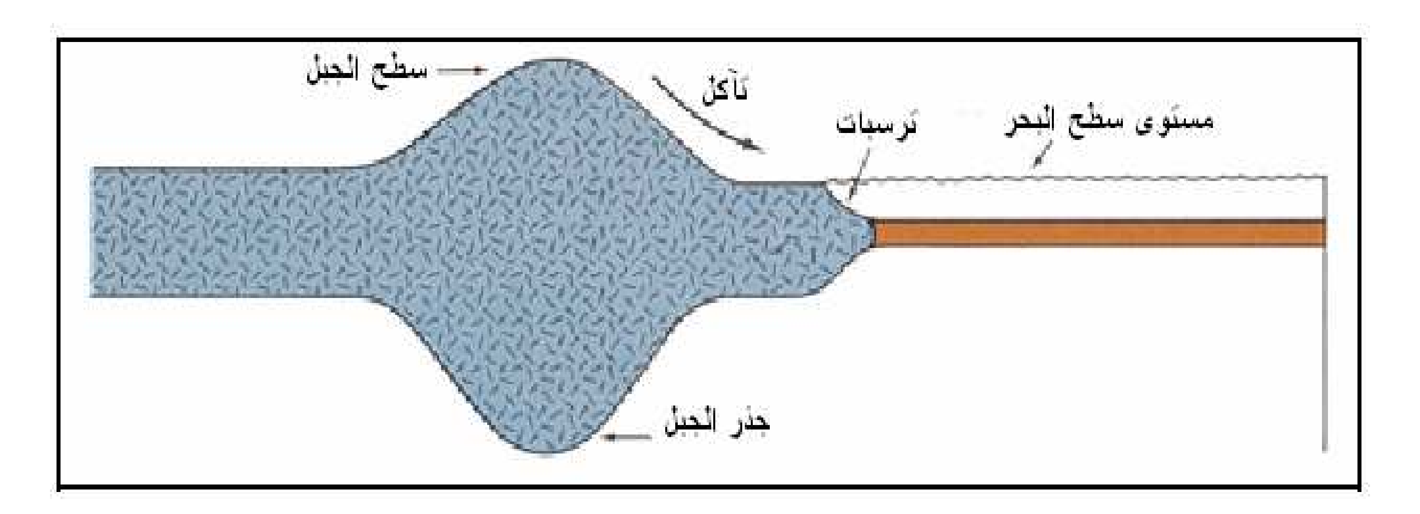
(١) شريط فيديو "هذه هي الحقيقة".

(٢) سورة النبأ الآيتان ٦ ، ٧ .

الشكل ٨ القسم التخطيطي: الجبال تبدو مثل الأوتاد لها جذور عميقة مطمورة تحت الأرض (تشريح الأرض ص ٢٢٠)
((Anatomy of the Earth, Cailleux p 220))



الشكل ٩ صورة توضح كيف أن الجبال تشبه الأوتاد في شكلها بسبب أن لها جذورا عميقة (علم الأرض ص ١٥٨)
(Earth Science, Tarbuck and Lutgens)



ولقد أثبتت علوم الأرض الحديثة أن الجبال لها جذور عميقة تحت سطح الأرض (انظر الشكل ٩) وأن هذه الجذور يمكن أن تبلغ عدة مرات مقدار ارتفاع الجبال فوق سطح الأرض [١] . وبناء على ذلك فإن أدق كلمة يمكن أن توصف بها الجبال استنادًا إلى هذه المعلومة هي كلمة (وتد) باعتبار أن معظم جسم الوتد يختفي تحت سطح الأرض .



ويفيد تاريخ العلوم أن نظرية الجبال التي تتحدث عن هذه الجذور لم تُعرف إلا عام ١٨٦٥ بواسطة عالم الفلك الملكي (Sir George Airy) [٢] .

وللجبال أيضًا دور هام في استقرار القشرة الأرضية لأنَّها تمنع اهتزاز الأرض [٣].
قال الله تعالى في القرآن الكريم : (وَأَلْقَىٰ فِي ٱلْأَرْضِ رَوَٰسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَـٰرًا وَسُبُلًا لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥﴾)[٤] ..

وأيضا تقرر النظرية الحديثة للوح التكتونية أن الجبال تعمل على استقرار الأرض وهذه المعلومة عن هذا الدور لم يبدأ فهمها إلا من خلال هيكل اللوح التكتونية منذ أواخر الستينيات من القرن العشرين [٥] .

---

[١] المفهوم الجيولوجي للجبال في القرآن الكريم، النجار، ص ٥ .
[٢] الأرض ، برس وسيفر ، ص ٤٣٥. انظر أيضًا المفهوم الجيولوجي للجبال في القرآن الكريم ص ٥ .
[٣] المفهوم الجيولوجي للجبال في القرآن الكريم ، ص ٤٤ — ٤٥ .
[٤] سورة النحل آية ١٥ .
[٥] المفهوم الجيولوجي للجبال في القرآن الكريم، ص ٥ .

هل كان يمكن لأي إنسان في عصر النبي محمد (ﷺ) أن يدرك شكل الجبال ؟! هل كان أن يتصور أن هذا الجبل الضخم الصلب الذي يراه أمامه يمتد فعلا إلى أعماق الأرض وأن له جذورًا كما يؤكد العلماء اليوم ؟! لقد أكدت الجيولوجيا الحديثة الحقيقة التي ذكرت في القرآن الكريم .

ج – القرآن ومنشأ الكون :

يوضح العلم الحديث في الكونيات الشهودى منها والنظري أن الكون كله في حقبة من الزمان لم يكن سوى سحابة من الدخان (أي تركيبة معتمة من الغاز عالية الكثافة والحرارة)[١] . وهذا أحد مبادئ علم الكونيات المعمارى الحديث المؤكدة . فالعلماء الآن يستطيعون مشاهدة نجوم جديدة تتكون من بقايا هذا الدخان (انظر الشكل ١٠ ، ١١) والنجوم المضيئة التي تراها في الليل كانت تماما كما كان الكون في جملته داخل مادة هذا الدخان . قال الله تعالى في القرآن الكريم : (ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِىَ دُخَانٌ)[٢] .. وبسبب أن الأرض والسماء فوقها (الشمس والقمر والنجوم والكواكب والمجرات...) قد تكونت من نفس هذا الدخان فإننا نستخلص أن الأرض والسماوات كانت كينونة واحدة متماسكة ثم تكونت وانفصل بعضها عن بعض خارج هذا الدخان المتجانس ، قال الله تعالى في القرآن : (أَوَلَمْ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَٰهُمَا)[٣] ..

---

[١] الثلاث دقائق الأولى: رؤية حديثة لمنشأ الكون، وينبرج، ص ٩٤ – ١٠٥.
[٢] سورة فصلت آية ١١ . [٣] سورة الأنبياء آية ٣٠ .

والدكتور (ألفريد كرونر) Alfred Kroner هو أحد أشهر علماء الجيولوجيا فى العالم وهو أستاذ ورئيس قسم الجيولوجيا بمعهد علوم الأرض (Institute of Geosciences) بجامعة جوهانس جوتنبرج – ماينـــز– ألمانيا قال : (ونحن نفكر من أين جاء محمد بهذه المعلومات ؟ أعتقد أنه يستحيل عليه تقريبا أن يتمكن من معرفة شيئًا مثل الأصل المشترك للكون لأن العلماء لم يتوصلوا إلى أن هذا هو الحال إلا خلال السنوات القليلة الأخيرة وباستخدام وسائل معقدة ومتقدمة تكنولوجيًا) ..

وقال أيضا : (إن شخصًا لا يعلم شيئا عن الفيزياء النووية منذ أربعة عشر قرنًا مضت لا يستطيع في رأيي أن يكون في وضع يمكنه من أن يكتشف بعقله وحده مثلا أن الأرض والسماوات هي من نفس المنشأ)[1]..



الشكل (١٠) : نجم جديد يتكون من سحابة الغاز والغبار (غمامة nebula) وهي أحد بقايا الدخان الذي كان منشأ الكون كله (أطلس الفضاء (ص ٥٠)

The Space Atlas, Heather and Henbest

---

[1] شريط فيديو "هذه هي الحقيقة".



الشكل (١١) :
بحيرة الغمامة
the lagoon nebula
وهى سحابة من الغاز والغبار قطرها ٦٠ سنة ضوئية ويثيرها الإشعاع فوق البنفسجي من النجوم عالية الحرارة التي تكونت حديثا (آفاق- استكشاف العالم)

د- القرآن ومخ الإنسان :

قال الله تبارك وتعالى في القرآن عن أحد أشر المشركين الذي منع النبي محمدًا (ﷺ) عن الصلاة بالكعبة : (كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ﴿١٥﴾ نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ﴿١٦﴾)[1]..

الناصية : جبهة الرأس .. لماذا وصف الله جبهة الرأس في القرآن الكريم بأنَّها كاذبة خاطئة ؟ ولماذا لم يقل إن الشخص نفسه هو الكاذب الخاطئ ؟ وما هي العلاقة بين جبهة الرأس والكذب والخطيئة ؟

إذا نظرنا إلى الجمجمة من جبهة الرأس سنجد منطقة مقدمة الجبهة الخاصة بالمخ (انظر الشكل ١٢). ماذا يقول لنا علم الوظائف (الفسيولوجيا) عن وظيفة هذه المنطقة ؟ يقول كتاب عنوانه (أصول علم التشريح وعلم الوظائف)

---

[1] سورة العلق الآيتان ١٥ ، ١٦ .

"ssentials of Anatomy and Physiology" عن هذه المنطقة : (الحافز وبعد النظر في التخطيط والمبادرة بالحركات تحدث في الجزء الأمامي من فصوص الجبهة وهى المنطقة الأمامية للجبهة . إنَّها منطقة ترابط اللحاء)[١] ..

ويقول الكتاب أيضا : (وفيما يتعلق بمشاركتها في إحداث الحافز يعتقد أيضا أن منطقة الجبهة هي المركز الوظيفي للعدوان . إذاً منطقة المخ هذه هي المسئولة عن التخطيط وإحداث الحافز وسلوك المبادرة بالخير وبالشر وهى مسئولة عن صور الحديث بالكذب أو الحقيقة وبالتالي فإن من المناسب وصف جبهة الرأس بالكذب والخطيئة عندما يقوم إنسان بالكذب أو بارتكاب الإثم كما قال الله تعالى في القرآن الكريم : نَاصِيَةٍ كَـٰذِبَةٍ خَاطِئَةٍ)[٢] ..

الشكل (١٢) مناطق الوظائف للجزء الأيسر لنصف دائرة لحاء المخ ومنطقة الجبهة الأمامية تقع أمام لحاء المخ ..

---

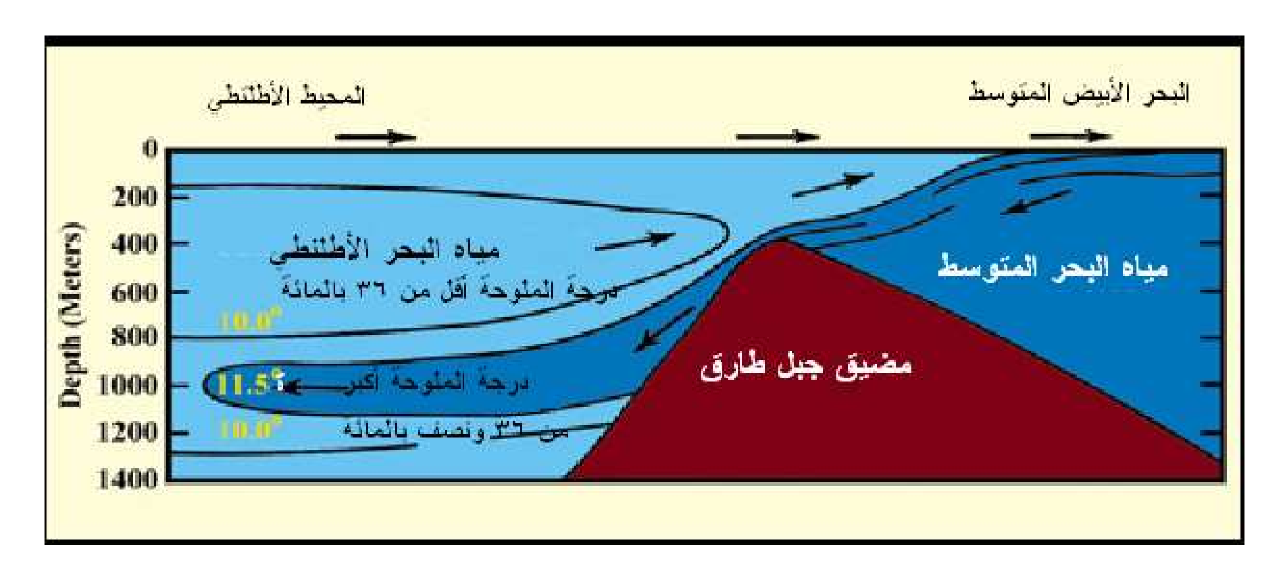
[١] أصول علم التشريح وعلم الوظائف، سيلي وآخرون، ص ٢١١ . انظر أيضًا الجهاز العصبي البشري، نوباك وآخرون، ص ٤١٠ ، ٤١١ .

[٢] أصول علم التشريح وعلم الوظائف ، سيلي وآخرون ، ص ٢١١ .

و لم يكتشف العلماء هذه الوظائف الخاصة بمنطقة الجبهة الأمامية إلا في الستين عامًا الماضية وهذا ما قاله البرفسور (كيث ل. مور)[١]..

هـــ – القرآن والبحار والأنـــهار :

أكتشف العلم الحديث أن في الأماكن التي يلتقي فيها بحران مختلفان يوجد حاجز بينهما وهذا الحاجز يفصل كلا من البحرين بحيث يحتفظ كل بحر منهما بما يخصه من درجة الحرارة والملوحة والكثافة [٢] . فمثلا مياه البحر الأبيض المتوسط تدخل إلى المحيط الأطلسي عبر جبل طارق فإنَّها تسير عدة مئات من الكيلومترات داخل المحيط الأطلسي على عمق حوالي ألف متر محتفظة بخصائصها من الحرارة والملوحة والكثافة الأقل وتثبت مياه البحر الأبيض المتوسط عند هذا العمق [٣]. (انظر شكل ١٣)



الشكل (١٣) : مياه البحر الأبيض المتوسط وهى تدخل المحيط الأطلنطي عبر جبل طارق محتفظة بخصائصها من درجة الحرارة والملوحة والكثافة الأقل وذلك بسبب الحاجز الذي يميز بينهما. (الحرارة في درجات سليزيوس)

---

(١) الإعجاز العلمي في الناصية، مور وآخرون، ص ٤١ .
(٢) مبادىء علم المحيطات، ديڤيز، ص ٩٢ – ٩٣ . (٣) مبادىء علم المحيطات ، ديڤيز ، ص ٩٣ .

وعلى رغم وجود أمواج عالية وتيارات قوية ومد وجزر في هذه البحار إلا أن مياهها لا تختلط ولا تتجاوز الحاجز .

يقول الله تعالى في القرآن الكريم عن هذا الحاجز بين البحرين اللذين يلتقيان ثم لا يبغيان : (مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴿١٩﴾ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ ﴿٢٠﴾)[1] ..

إلا أن القرآن عندما تحدث عن الفاصل الذي بين المياه العذبة والمياه المالحة ذكر وجود "حاجز منيع" مع الفاصل : (وَهُوَ ٱلَّذِى مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَّحْجُورًا ﴿٥٣﴾)[2] ..

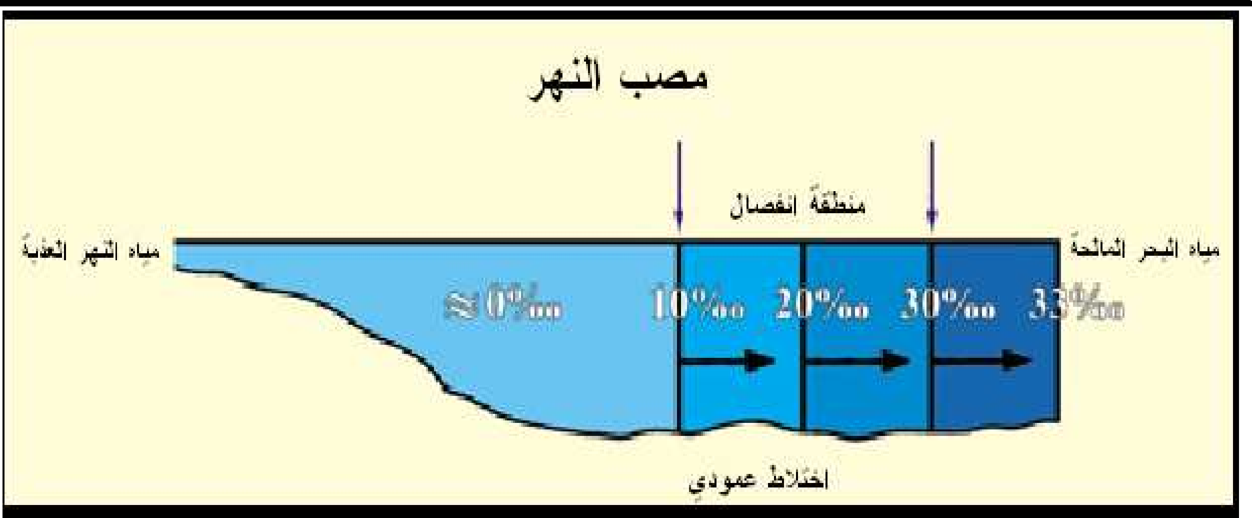
قد يسأل سائل : لماذا ذكر الله في القرآن الحاجز عند كلامه عن الفاصل الذي بين الماء العذب والماء المالح ولم يذكره عند كلامه عن الفاصل بين البحرين ؟!

لقد اكتشف العلم الحديث في مصبات الأنـــهار حيث تتقابل المياه العذبة والمياه المالحة أن الوضع يختلف إلى حد ما عما هو في الأماكن التي تلتقي فيها مياة بحرين . فقد أكتشف أن ما تميز المياه العذبة عن الماء المالح في مصبات الأنـــهار هو (منطقة انحدار) pycnocline لها تميز في الكثافة وغير متماسكة تفصل بين طبقتين . هذا الفاصل (منطقة انفصال) له درجة ملوحة مختلفة عن الماء العذب والماء المالح [3] . (انظر الشكل ١٤)

---

(1) سورة الرحمن الآيتان ١٩ ، ٢٠ . (2) سورة الفرقان آية ٥٣ .

(3) علم المحيطات ، جروس ، ص ٢٤٢. مقدمة إلى علم المحيطات ، ثيرمان ، ص ٣٠٠ ، ٣٠١ .



الشكل (١٤) : قطع طولي يبين الملوحة (جزء من الألف٠٠/٠) في مصب نـــهر . يمكننا أن نرى هنا الفاصل (منطقة انفصال) بين الماء العذب والمالح . (مقدمة إلى علم المحيطات ، ثيرمان ، ص ٣٠) (Introductory Oceanography, Thurman)

ولم يتم اكتشاف هذه المعلومة إلا حديثًا وباستخدام معدات متقدمة لقياس درجة الحرارة والملوحة والكثافة ودرجة ذوبان الأكسجين إلخ . ولا يمكن لعين الإنسان المجردة أن ترى الفرق بين بحرين يلتقيان بينما يبدوان لنا وكأنَّهما بحر واحد متجانس ، وأيضا لا تستطيع عين الإنسان أن ترى انقسام الماء في مصبات الأنـــهار إلى ثلاثة أنواع : ماء عذب وماء مالح وفاصل (منطقة الانفصال).

القرآن والبحار العميقة والأمواج الداخلية :

يقول الله تعالى فى القرآن الكريم : ﴿ أَوْ كَظُلُمَٰتٍ فِى بَحْرٍ لُّجِّىٍّ يَغْشَىٰهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ سَحَابٌ ۚ ظُلُمَٰتٌۢ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَآ أَخْرَجَ يَدَهُۥ لَمْ يَكَدْ يَرَىٰهَا ۗ وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورًا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ ﴿٤٠﴾ ﴾[1] ..

[1] سورة النور آية ٤٠ .

يصف الله تعالى في هذه الآية القرآنية الظلمات الموجودة في البحار وفى المحيطات العميقة حيث إذا أخرج إنسان يده أمامه في أعماق البحار لا يستطيع أن يراها. والظلام في البحار والمحيطات العميقة موجود على عمق حوالي ٢٠٠ متر وأسفل هذا العمق لا يوجد تقريبا أي ضوء (انظر الشكل ١٥) [1] . ولا يوجد ضوء على الإطلاق أسفل من عمق ١٠٠٠ متر والإنسان لا يستطيع أن يغوص أكثر من أربعين مترًا بدون استخدام غواصات أو معدات خاصة .

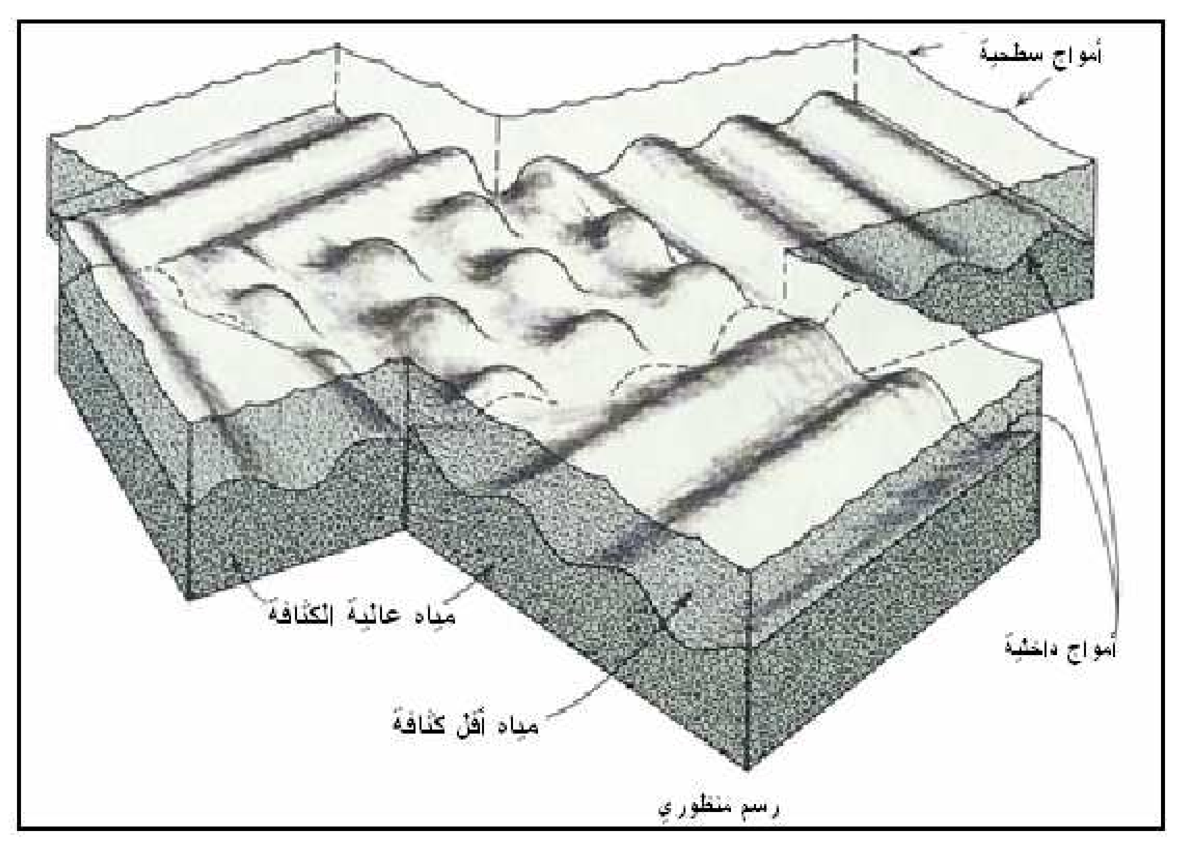
الشكل (١٥) : ما بين ٣ و٣٠ بالمائة من ضوء الشمس ينعكس على سطح البحر وعندئذ تقريبا كل الألوان السبعة للطيف يتم امتصاصها الواحد بعد الآخر فى المائتي متر الأولى فيما عدا الضوء الأزرق . (المحيطات ص ٢٧)

ولقد أكتشف العلماء هذا الظلام حديثًا بواسطة معدات خاصة وغواصات مكنتهم من الغوص في أعماق المحيطات .

---

(1) المحيطات ، إلدر وبيرنيتا ، ص ٢٧ .

ويمكننا أن نفهم أيضا من الآية القرآنية السابقة : (فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ يَغْشَىٰهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ سَحَابٌ) أن المياه العميقة في البحار والمحيطات مغطاة بأمواج فوقها أمواج أخرى ، ومن الواضح أن المجموعة الثانية من الأمواج هي أمواج سطح البحر كما ترى لأن الآية تذكر أن فوق الأمواج الثانية يوجد سحاب ولكن ماذا عن الأمواج الأولى ؟ لقد أكتشف العلماء حديثا وجود أمواج داخلية (تحدث بسبب الكثافة البينية بين طبقات ذات كثافات متباينة)[1] (انظر الشكل ١٦) .



الشكل ١٦ أمواج داخلية interfaces بين طبقتين من المياه ذات كثافات مختلفة : إحداهما كثيفة (التى بأسفل) وثانيهما أقل كثافة (الأعلى) . (علم المحيطات ص ٢٠٤ . (Oceanography)

---

[1] علم المحيطات ، جروس ، ص ٢٠٥ .

والأمواج الداخلية تغطى المياه العميقة في البحار والمحيطات بسبب أن المياه العميقة لها كثافة أعلى من كثافة المياه التي فوقها وتعمل الأمواج الداخلية كما تعمل أمواج السطح ويمكنها أن تتكسر تماما كأمواج السطح إلا أن الأمواج الداخلية لا تراها عين الإنسان وإنما تكتشف بدراسة متغيرات الحرارة والملوحة في مكان محدد [١] .

و- القرآن والسحاب :

درس العلماء مختلف أنواع السحب واكتشفوا أن سحب المطر تتكون وتتشكل طبقا لنظم محددة ولخطوات معينة ترتبط بأنواع معينة من الرياح والسحب . وأحد أنواع سحاب المطر هو سحاب الركام cumulonimbus وقام علماء الأرصاد الجوية بدراسة كيفية تَكَوُّن سحب الركام وكيفية إنتاج المطر والبرد و البرق ووجدوا أن سحب الركام تتبع الخطوات التالية لإنتاج المطر :

١- **السحب يدفعها الريح** : يبدأ سحاب الركام في التكون عندما يدفع الرياح بعض القطع الصغيرة من السحب (السحب المتراكمة cumulus) إلى منطقة تتجمع فيها هذه السحب . (انظر الشكلين ١٧ و ١٨)

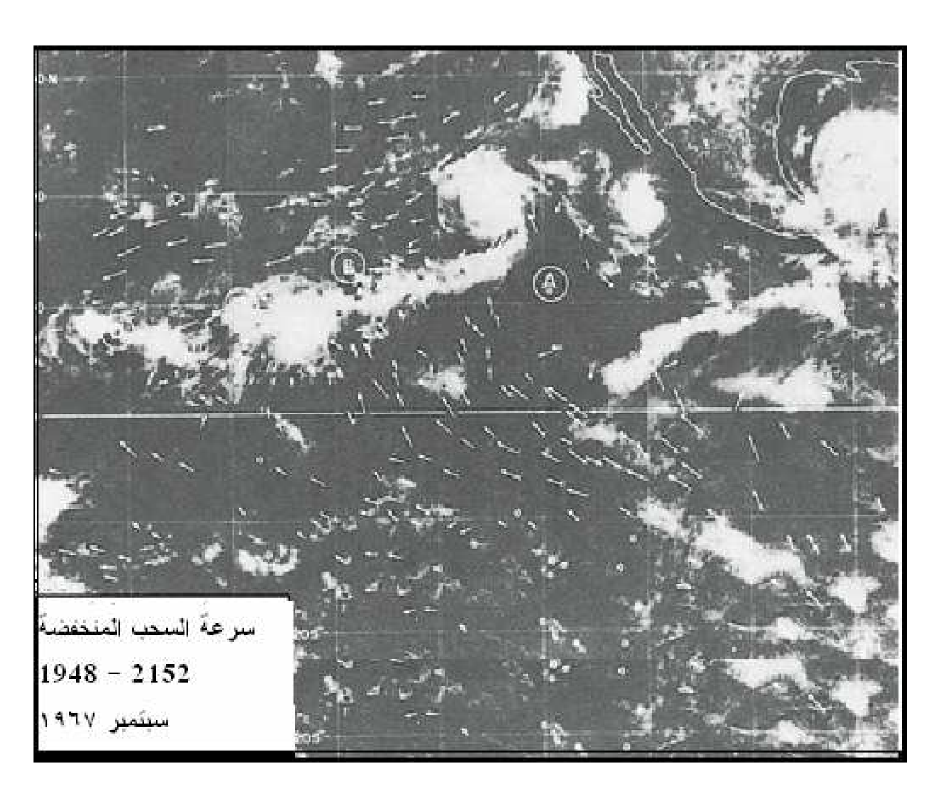
٢- **الالتحام** : وعندئذ تلتحم السحب الصغيرة بعضها ببعض ويتكون منها سحابة أكبر . [٢] (انظر الشكلين ١٨- ١٩)

---

[١] علم المحيطات ، جروس ، ص ٢٠٥ .

[٢] الغلاف الجوي ، أنثيز وآخرون ، ص ٢٦٨- ٢٦٩ . وعلم الأرصاد الجوية ، ميللر وتومبسون ، ص ١٤١.

٣- **التكدس** : عندما تلتحم السحب الصغيرة معا ترتفع داخل سحابة أكبر بفعل تيار هوائي صاعد والصعود يكون أقوى بالقرب من مركز السحابة عنه قرب الأطراف [1]. وهذه التيارات الصاعدة تتسبب في نمو جسم السحابة عموديا إلى أن تتكدس السحابة (انظر الأشكال ١٩ (ب) ، ٢٠، ٢١) . وهذا النمو العمودي يجعل جسم السحابة ينبسط إلى مناطق أكثر برودة في الغلاف الجوى حيث تتكون نقاط الماء والبرد وتنطلق فتنمو وتكبر أكثر فأكثر وعندما تصبح نقاط الماء والبرد ثقيلة الوزن جدا لا يتحمل وزنـــها التيار الصاعد فإنَّها تبدأ في السقوط من السحابة على شكل مطر وبرد [2] . إلخ



الشكل (١٧) : صورة من قمر صناعي توضح السحب وهى تتحرك نحو منطقة الجمع B, C, D وتشير الأسهم إلى اتجاهات الرياح . (كتاب استخدام صور الأقمار الصناعية لتحليل والتكهن بأحوال الجو، أندرسون وأخرون ، ص ١٨٨)

---

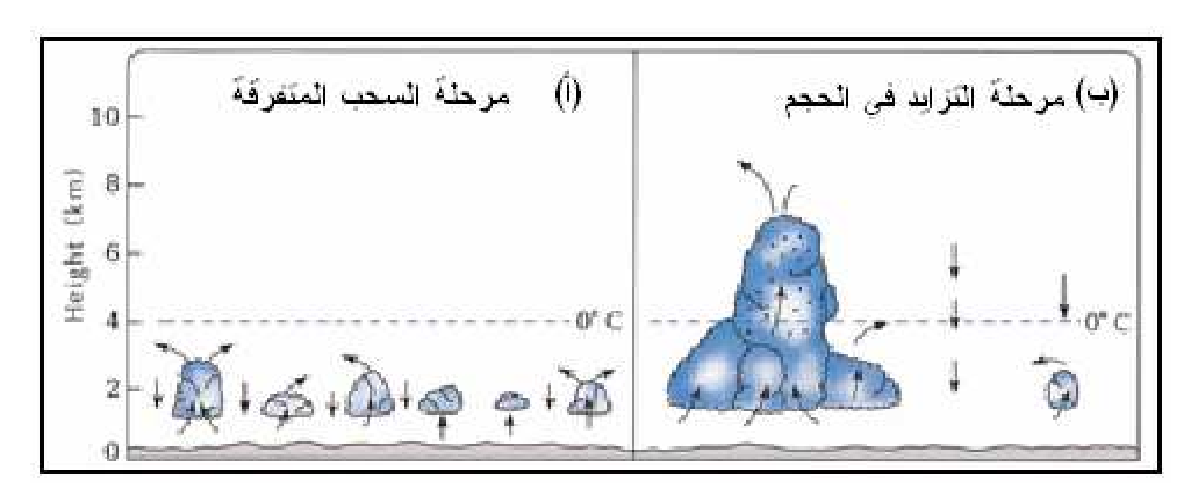
[1] إن التيارات الهوائية الصاعدة تكون أقوى بالقرب من مركز السحابة عنه قرب الأطراف لأن السحب المحيطة بها تقيها من البرودة .

[2] الغلاف الجوي ، أنثيز وآخرون ، ص ٢٦٩. وعلم الأرصاد الجوية ، ميللر وتومبسون ، ص ١٤١.



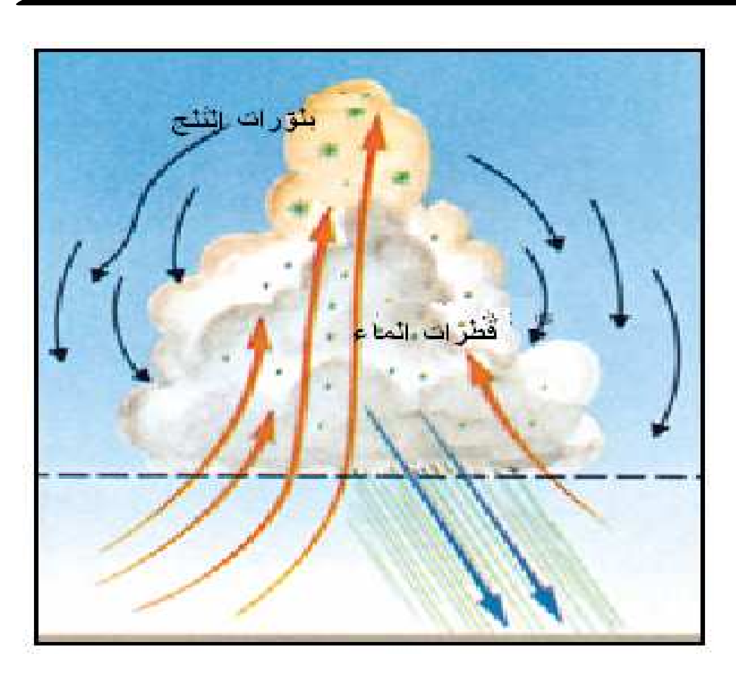
الشكل (**١٨**) : قطع صغيرة من السحب (سحب متراكمة cumulus) تتحرك نحو منطقة التجمع قرب الأفق حيث نشاهد سحابة ركامية كبيرة .

(كتاب سحب وعواصف- لودلام لوح ٧،٤ cloudes and storms, ludlam)



الشكل (**١٩**) (أ) قطع صغيرة منعزلة من السحب cumulus حتى تتكدس السحابة . تم تمييز قطرات الماء بالعلامة * .

(الغلاف الجوى، أنثيز وآخرون، ص٢٦٩ (The Atmosphere, Anhtes and others)



الشكل (٢٠) : سحابة ركامية بعد أن تتكدس ويبدأ المطر بالخروج منها .
(الجو والمناخ ، بودين ، ص١٢٣)

قال الله تعالى فى القرآن الكريم : (أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُزْجِى سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُۥ ثُمَّ يَجْعَلُهُۥ رُكَامًا فَتَرَى ٱلْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَٰلِهِۦ)[١] ..

لم يتوصل علماء الأرصاد الجوية إلى هذه التفاصيل عن تكون السحاب وبنائه ووظيفته إلا حديثًا باستخدام معدات متقدمة مثل الطائرات والأقمار الصناعية والحاسوب والمنضاد وغيرها من المعدات لدراسة الرياح واتجاهاتـــها وقياس الرطوبة وتغيراتـــها وتحديد مستويات وتغيرات الضغط الجوى [٢].

وبعد أن أوضحت الآية القرآنية السابقة السحب والمطر تكلمت عن البرد والبرق : (وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن جِبَالٍ فِيهَا مِنۢ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ وَيَصْرِفُهُۥ عَن مَّن يَشَآءُ ۖ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِۦ يَذْهَبُ بِٱلْأَبْصَٰرِ) [٣] ، ووجد علماء الأرصاد الجوية أن هذه السحب الركامية التي تسقط وابلاً من البَرَد قد يبلغ

(١) سورة النور آية ٤٣ .
(٢) إعجاز القرآن الكريم في وصف أنواع الرياح والسحب والمطر ، ماكي وآخرون ، ٥٥ .
(٣) سورة النور آية ٤٣ .

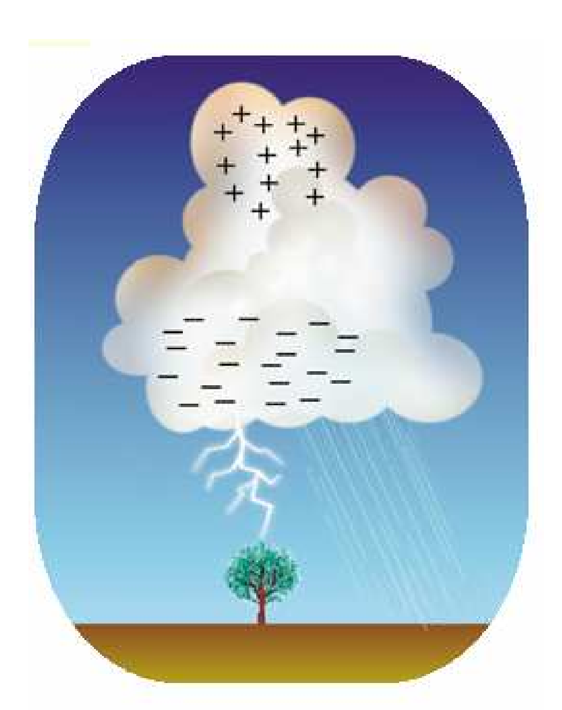
ارتفاعها من ٢٥٠٠٠ إلى ٣٠٠٠٠ قدمًا (أى ٧,٤ إلى ٧,٥ ميلا)[1] فهي كالجبال كما وصفها الله في القرآن الكريم : ﴿ وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن جِبَالٍ ﴾ . (انظر الشكل ٢١) ..



الشكل (٢١) : سحابة ركامية

وهذه الآية القرآنية يمكن أن تثير سؤالاً : لماذا تقول الآية (**سَنَا بَرْقِهِ**) وهى تشير إلى البرد ؟ هل هذا يعنى أن البرد هو العامل الرئيسي لإنتاج البرق ؟

دعنا نرى ماذا يقول كتاب (الأرصاد الجوية اليوم Meteorology Today) عن ذلك . إنه يقول إن السحابة تصبح مشحونة كهربيًا بسقوط البرد من خلال منطقة بالسحابة فمع البرد المتحجر فإن القطيرات تتجمد بمجرد الملامسة وتطلق حرارة كامنة. وهذا يجعل سطح البرد المتحجر أدفأ من السطح المحيط ببلورات الثلج وعندما يتلامس البرد المتحجر مع



[1] علم الأرصاد الجوية ، ميللر وتومبسون ، ص ١٤١.

بللورات الثلج تحدث ظاهرة هائلة إذ تتدفق إلكترونات عن الأكثر برودة إلى الأشياء الأكثر دفئًا ومن ثَمَّ يشحن بشحنة سالبة ، ونفس التفاعل يحدث عندما تلمس القطيرات الشديدة البرودة البردة المتحجرة فتنطلق شظيات بالغة الصغر من بللورات الثلج مشحونة بشحنة موجبة . وهذه الأجزاء الأخف وزنا والمشحونة بشحنة موجبة تحمل إلى أعلى السحابة بواسطة التيارات الهوائية الصاعدة . والبرد الذي يحتفظ بشحنة سالبة يسقط باتجاه الجزء السفلى من السحابة وهنا يصبح الجزء السفلى من السحابة سلبي الشحن . وهذه الشحنات السلبية تفرغ شحناتـــها على شكل برق ، ونخلص من ذلك أن البرد هو العنصر الرئيسي لإنتاج البرق [١] .

هذه المعلومة عن البرق اكتشفت حديثًا . وحتى عام ١٦٠٠ ميلادية كانت فكرة أرسطو عن الأرصاد الجوية هي المسيطرة . فمثلا كان يقول : إن الغلاف الجوى يتألف من نوعين من الزفير : رطب وجاف ، وقال أيضا : إن الرعد هو صوت اصطدام الزفير الجاف بالسحب المجاورة وإن البرق هو اشتعال واحتراق الزفير الجاف على شكل نار خافتة وباهتة [٢].

هذه بعض الأفكار عن الأرصاد الجوية التي كانت سائدة وقت نزول القرآن الكريم بالوحي منذ أربعة عشر قرنًا .

---

[١] علم الأرصاد الجوية اليوم ، أهريتر ، ص ٤٣٧ .

[٢] أعمال أرسطو مترجمة باللغة الإنجليزية : علم الأرصاد الجوية ، المجلد الثالث ، روس وآخرون ، ص ٣٦٩ أ ، ٣٦٩ ب .

ز– تعليقات العلماء على الإعجاز العلمي في القران الكريم :

فيما يلي بعض تعليقات العلماء بشأن المعجزات العلمية للقرآن الكريم وكلها منقولة عن شريط فيديو بعنوان (هذه هي الحقيقة). في هذا الشريط يمكنك أن ترى وتسمع هؤلاء العلماء وهم يدلون بتعليقاتـــهم التالية :

(لطلب نسخة من شريط الفيديو أو لمشاهدة الشريط على الجهاز أو لمشاهدة فيديو كليب عن هذه التعليقات يمكنكم زيارة الموقع التالي www. Islam-guide.com/truth)

١– الدكتور (تي ڤي إن برسود) Dr T.V.V. Persaud هو أستاذ علم التشريح وأستاذ طب الأطفال وصحة الأطفال وأمراض النساء والتوليد والعلوم التناسلية بجامعة مانيتوبا – وينيج – مانيتوبا– كندا . وقد عمل هناك كرئيس لقسم التشريح لمدة ١٦ سنة وهو معروف جيدا في هذا المجال وهو مؤلف ومراجع لـــ ٢٢ كتابًا كما نشر أكثر من ١٨١ بحثا علميا . وفى عام ١٩٩١ حصل على أكبر جائزة متميزة قدمت في حقل التشريح بكندا وهى J. C. B. الجائزة الكبرى من جمعية المتخصصين الكنديين في التشريح. وعندما سئل د. برسود عن المعجزات العلمية للقرآن الكريم التي قام هو ببحثها قال : (الطريقة التي شرحت لي هي أن محمدًا كان رجلا عاديا جدا لم يكن يعرف القراءة ولا الكتابة والواقع أنه كان أميًا. ونحن نتكلم عن حوالي اثني عشر – حاليا أربعة عشر – قرنا مضت وأمام رجل أمي أدلى بتصريحات عميقة وبيانات – وهى مما يثير الدهشة – صحيحة علميًا. وأنا شخصيا لا أستطيع أن أرى كيف يكون هذا مجرد مصادفة. فهناك أشياء كثيرة جدا صحيحة . وأنا ، مثل دكتور مور ، ليس لدى أي صعوبة

في تقبل أن هناك إلهام رباني أو روحي أرشده إلى هذه المعلومات) .. ولقد ذكر دكتور (برسود) عدة آيات قرآنية وأحاديث نبوية في بعض كتبه كما قدم أيضا هذه الآيات القرآنية والأحاديث في عديد من المؤتمرات .

٢- دكتور (جو لي سيمبسون Dr. Joe Leigh Simpson) هو أستاذ ورئيس قسم أمراض النساء والتوليد وعلم الوراثة الإنساني بكلية طب بايلور – هيوستون – تكساس - الولايات سابقا . وأستاذ ورئيس قسم أمراض النساء والتوليد بجامعة تنيسي – ممفيس- تنيسي بالولايات المتحدة . وعمل أيضا كرئيس لجمعية الخصوبة الأمريكية . وقد حصل (د. جو لي سيمبسون) على جوائز عديدة منها جائزة جمعية أساتذة التوليد وأمراض النساء عام ١٩٩٢. وقد درس البرفسور سيمبسون حديثا النبي محمد (ﷺ) التاليين :

- (**إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّه أَرْبَعِينَ يَوْمًا**)[١]..

- (**إِذَا مَرَّ بِالنُّطْفَةِ ثِنْتَانِ وَأَرْبَعُونَ لَيْلَةً بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهَا مَلَكًا فَصَوَّرَهَا وَخَلَقَ سَمْعَهَا وَبَصَرَهَا وَجِلْدَهَا وَلَحْمَهَا وَعِظَامَهَا**)[٢] ..

ومن دراسته بتوسع لهذين الحديثين لاحظ أن أول أربعين يوما تمثل مرحلة متميزة لتكون الجنين . وتأثر بشدة من دقة ومدى صحة هذين الحديثين . وقد أدلى بهذا الحديث في أحد المؤتمرات : (قد أمدني الحديثان النبويان بجدول زمني متميز للنمو الجنيني قبل أربعين يوما ، وقد ذكر هذه

---

[١] رواه البخارى ومسلم .
[٢] رواه مسلم .

النقطة أيضًا متحدثان آخران صباح اليوم ، ولا يمكن لهذين الحديثين أن يكونا صادرين على أساس معلومة علمية كانت متوفرة وقت كتابتهما. وهذا يعني أنه لا يوجد تعارض بين علم الوراثة وبين الدين بالإضافة إلى أن الدين يستطيع أن يرشد العلم في نقاط علمية كثيرة . فيوجد في القرآن معلومات أعلنت منذ عدة قرون مضت وثبتت صحتها فيما بعد مما يؤكد أن القرآن نزل من عند الله تعالى) ..

٣- دكتور (إي. مارشال چونسون) Dr. E. Marshall Johson أستاذ في علم التشريح وعلم الأحياء التطوري بجامعة توماس جيفرسون –فيلادلفيا- بنسلفانيا- الولايات المتحدة . وعمل هناك ولمدة ٢٢ سنة كأستاذ ورئيس قسم التشريح. وشغل منصب مدير معهد دنيال بوج Daniel Baugh Institute وكان أيضا رئيس جمعية مبحث عجائب المخلوقات . ولقد ألف (د. چونسون) أكثر من ٢٠٠ نشرة . وفى عام ١٩٨١ أثناء انعقاد المؤتمر الطبى السابع بالدمام- بالمملكة العربية السعودية- قال الدكتور چونسون عند تقديم أوراق بحثه : (الخلاصة أن القرآن يصف ليس فقط نمو الشكل الخارجي للجنين وإنما يؤكد على المراحل الداخلية – المراحل التي بداخل الجنين – بشأن خلقه ونموه مبينا الأحداث الجوهرية التي عرفها العلم المعاصر) ، وقال أيضا : (بصفتي عالما في العلوم فإنه يمكنني أن أتعامل فقط مع الأشياء التي أستطيع أن أراها على وجه التحديد فأستطيع أن أفهم علم الأجنة وعلم الأحياء التطورى وأستطيع أن افهم الكلمات التي تترجم لي من القرآن. وكما ضربت مثلاً من قبل إذا كان ينبغي عليَّ أن أنتقل إلى

ذلك العصر وأنا أعلم طبعا ما أعلمه اليوم ومع احتفاظي بقدرتي على الوصف فإنه سوف يتعذر على أن أصف الأشياء بالصورة التي وصفت في القرآن الكريم وأنني لا أرى أي مبرر لرفض فكرة أن محمدًا حصل على هذه المعلومة من جهة ما وبالتالي لا أرى هنا ما يتعارض مع فكرة أن هناك تدخلاً إلهيا قد حدث إزاء ما استطاع أن يكتبه محمد)[1] ..

٤- دكتور (وليم و. هاى) Dr. William W. Hay عالم مشهور في العلوم البحرية وهو أستاذ في العلوم الجيولوجية بجامعة كولورادو- بولور- كولورادو- الولايات المتحدة . وكان في السابق عميدًا لمدرسة روزنشيل للبحرية وعلوم الغلاف الجوى بجامعة ميامى- ميامى- فلوريدا- الولايات المتحدة. وبعد مناقشة أجريت مع الدكتور Hay عن الحقائق التي يذكرها القرآن عن البحار والتي اكتشفت حديثا قال : (إنه لمن المدهش أن هذا النوع من المعلومات موجود في الكتابات القديمة للقرآن الكريم وليت لي حيلة في التعرف على مصدر هذه المعلومات . ولكن المثير جدا أن هذه المعلومات هنا وأن هذا البحث هو من أجل اكتشافها ومعرفة معاني بعض النصوص) ، وعندما سئل الدكتور Hay عما عسى أن يكون مصدر القرآن أجاب : (حسنا ، إنني أرى أنه لابد أن يكون الإله) ..

٥- دكتور (جيرالد جورينجر) Dr .Gerald C. Georinger محاضر وأستاذ مشارك في علم الأجنة الطبي بقسم علم الأحياء الخاص بالخلية – مدرسة

---

[1] كان محمد (ﷺ) أميًا لا يعرف القراءة ولا الكتابة، لكنه كان يملي القرآن على صحابته ويأمر بعض منهم بكتابته .

الطب- جامعة جورج تاون- واشنطن - الولايات المتحدة . وفى أثناء المؤتمر السعودى الطبى الثامن — المنعقد بالرياض- بالمملكة العربية السعودية صرح الدكتور (جورينجر) عند تقديم أوراق بحثه : (شملت بعض الآيات القرآنية على وصف شامل لنمو الإنسان منذ الوقت الذي تمتزج فيه خلايا المشيج حتى تولد الأعضاء وتكونها. ولم يوجد قبل ذلك مثل هذا السجل المتميز في الوضوح والكمال عن نمو الإنسان من حيث التصنيف والاصطلاحات والوصف ، وفى الغالب إن لم يكن في جميع الحالات فإن هذا الوصف قد سبق في تاريخه بعديد من القرون ما كان مسجلا عن المراحل المختلفة لجنين الإنسان وعن نمو الجنين في المؤلفات العلمية القديمة) ..

٦- دكتور (بوشيهيد كوزاى) هو أستاذ بجامعة طوكيو- هونجو- طوكيو — اليابان. وكان مديرًا للمرصد الوطني الفلكى - ميتاكا- طوكيو- اليابان- قال : (إنني مندهش جدا أن أجد حقائق فلكية صحيحة في القرآن . ومن جانبنا فإن الفلكين المعاصرين قاموا بدراسة قطع صغيرة جدا من الكون. ولقد ذكرنا جهودنا لكي نفهم جزءا صغيرًا جدا لأنه باستخدام التلسكوبات لا نستطيع أن نرى سوى أجزاء قليلة جدًّا من السماء دون أن نفكر في رؤية الكون كله. ولهذا فبعد قراءة القرآن والإجابة على الأسئلة أظن أنني أستطيع أن أجد طريقي المستقبلي لاستكشاف الكون) ..

٧- البرفسور (تيجاتات تيجاسن) Tejatat Tejasen رئيس قسم التشريح - بجامعة شيانج ماى - شيانج ماى — تايلاند وكان في السابق عميد كلية الطب بنفس الجامعة. وأثناء المؤتمر السعودي الطبي الثامن بالرياض- المملكة

العربية السعودية نهض البرفسور تيجانات وقال: (خلال السنوات الثلاث الأخيرة أصبحت أهتم بالقرآن ، ومن دراستي وما تعلمته من هذا المؤتمر أعتقد أن كل شيء مسجل في القرآن منذ أربعة عشر قرنًا مضت وينبغي أن يكون هو الحقيقة التي يمكن إثباتـــها بالوسائل العلمية. وبما أن النبي محمدًا (ﷺ) لم يكن يعرف القراءة والكتابة فإنه لابد أن يكون نبيا جاءنا بهذه الحقائق التي أوحيت إليه كإحدى عمليات التنوير من الجانب الذي هو جدير بأن يكون الخالق . وهذا الخالق لابد أن يكون الله ، وبالتالي فقد حان الوقت لنقول (لا إله إلا الله محمد رسول الله) ، وأخيرًا ينبغي أن أهنئ على التنظيم الممتاز والراقي لهذا المؤتمر . لقد استفدت ليس من الناحية العلمية والدينية فحسب وإنما أيضا أتيحت لي الفرصة العظيمة للقاء كثير من مشاهير العلماء واكتساب أصدقاء جدد من بين المشاركين في المؤتمر. وأعظم شيء كسبته من مجيئي إلى هذا المكان هو (**لا إله إلا الله محمد رسول الله**) وأن أصبحت مسلمًا) ..

بعد هذه الأمثلة التي رأيناها من المعجزات العلمية في القرآن وبعد كل هذه التعليقات عليها من جانب العلماء ، نطرح على أنفسنا هذه الأسئلة :

- هل كل هذه المعلومات العلمية المكتشفة حديثا وفى مجالات مختلفة ذُكِرت بالصدفة في القرآن الذي نزل به الوحي منذ أربعة عشر قرنا مضت ؟
- هل يمكن أن يكون هذا القرآن قد ألفه محمد (ﷺ) أو ألفه أي إنسان آخر ؟

الإجابة الوحيدة الممكنة هي أن هذا القرآن هو كلام الله الحرفي الموحى به من الله تبارك وتعالى ..

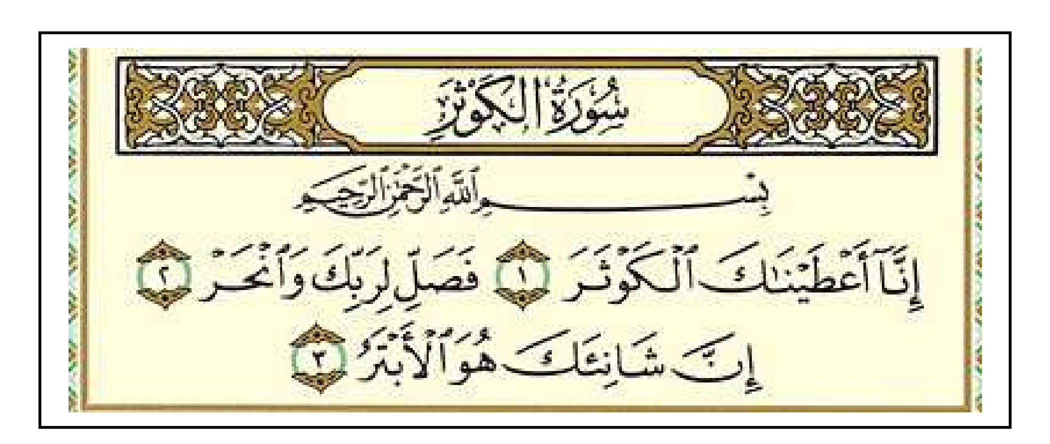
(لمزيد من المعلومات على شبكة الانترنت : مقالات ، كتب ، شرائط فيديو ، عن المعجزات العلمية للقران الكريم نرجو زيارة موقع www.islam-guide.com/science أو الاتصال بإحدى المنظمات الموضحة بصفحة ٨٢)

٢- التحدي العظيم للإتيان بسورة واحدة مثل سور القرآن الكريم :

قال الله تعالى : (وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٣﴾ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَن تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ۖ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴿٢٤﴾ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ)[1]..

منذ أن نزل الوحي بالقرآن قبل أربعة عشر قرنًا مضت لم يستطع أحد أن يأتي بسورة واحدة مثل سور القرآن في جمال أسلوبها وبلاغتها وروعتها ، وحكمة تشريعها ، وصحة أنبائها ، ودقه نبوءاتها ، وصفات أخرى من صفات الكمال .

وللعلم فإن أصغر سورة في القرآن (وهى سورة الكوثر رقم ١٠٨) تتألف من عشر كلمات فقط ، وعلي رغم ذلك لم يستطع أبدًا أي إنسان أن يواجه هذا التحدي ، قديما وحديثا [2] .

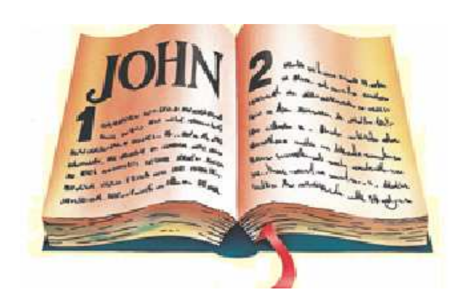


[1] سورة البقرة الآيات من ٢٣ : ٢٥ . [2] البرهان في علوم القرآن للزركشي، المجلد ٢ ، ص ٢٢٤.

ولقد حاول بعض المشركين الذين كانوا يكنون العداوة لمحمد (ﷺ) أن يواجهوا هذا التحدي ويثبتوا أن محمدًا ليس نبيا حقا، ولكنهم باءوا بالفشل . ووقع هذا الفشل على الرغم من أن القرآن نزل بلغتهم ذاتـــها وبلهجتهم ، وعلى الرغم أن العرب في عصر النبي محمد (ﷺ) كانوا على درجه عالية جدا من البلاغة ، وكانوا يقرضون الشعر بأسلوب بلغ من الجمال والبلاغة غايته ، ولا يزال هذا الشعر يقرأ حتى اليوم ويلقى إعجاب القراء .

٣ – نبوءات الكتاب المقدس عن بعثه محمد (ﷺ) نبي الإسلام :

إن نبوءات الكتاب المقدس عن بعثة محمد (ﷺ) هي برهان على حقيقة الإسلام ، وهى ماثلة أمام أعين الذين يؤمنون بالكتاب المقدس . فى سفر التثنية ١٨ يقول موسى : (قال لي الرب قد أحسنوا فيما تكلموا . أقيم لهم



نبيا من وسط أخوهم مثلك وأجعل كلامي في فمه فيكلمهم بكل ما أوصيه به ويكون أن الإنسان الذي لا يسمع لكلامي الذي يتكلم به باسمي أنا أطالبه) ..

ونستخلص من هذه النصوص أن النبي في هذه النبوءة يجب أن يتصف بالخصائص التالية :

١– أنه سيكون مثل موسى .

٢– أنه سوف يأتي من إخوة الإسرائيلين أي من بنى إسماعيل .

٣– أن الله سوف يضع كلامه في فم هذا النبي الذي سوف يعلن ما أمره الله به .

فلنبحث هذه الخصائص بطريقة أكثر عمقًا ..

أ- نبي مثل موسى :

من الصعوبة أن نجد اثنين من الأنبياء بهما التشابه مثل موسى ومحمد (عليهما السلام) ، فقد جاء كل منهما بقانون شامل وتشريع لنظام الحياة ، وواجه كل منهما أعدائه وانتصر عليهم بشكل إعجازي ، وكل منهما تم قبوله كنبي وحاكم ، وكل منهما هاجر من جراء التآمر على قتله .

أما التشابه بين موسى وعيسى (عليهما السلام) فإنه لا يتفق مع نقاط التشابه أعلاه ولا مع نقاط أخرى حاسمة مثل الميلاد الطبيعي ، والحياة الأسرية ، ووفاة موسى ومحمد (عليهما الصلاة والسلام) بينما عيسي (عليه السلام) لم يتوف .

فضلا عن ذلك ، فإن أتباع عيسى (عليه السلام) كانوا ينظرون إليه على أنه ابن الله ، وليس نبي من عند الله ، كموسى ومحمد (عليهما الصلاة والسلام) ، وكما يؤمن المسلمون بنبوة عيسى (عليه السلام) .

وبناء على ما تقدم فإن نبوءة الكتاب المقدس تتعلق بمحمد (صلى الله عليه وسلم) وليس بعيسى باعتبار أن محمدًا (صلى الله عليه وسلم) أكثر شبها بموسى من عيسى .

ومن جهة أخرى فقد يلاحظ من إنجيل يوحنا أن اليهود كانوا ينتظرون تحقيق ثلاث نبوءات متباينة :

١- مجيء عيسى . ٢- مجيء إليا . ٣- مجيء النبي .

وهذا واضح من الثلاثة أسئلة التي طرحت على يوحنا المعمدان (يحيى) : (وهذه هي شهادة يوحنا حين أرسل اليهود من أورشليم كهنة ولاويين ليسألوه من أنت . فاعترف و لم ينكر وأقرّ أني لست أنا المسيح . فسألوه إذًا ماذا . إيليا أنت ؟ فقال : لست أنا . النبي أنت ؟ فأجاب لا) .. (يوحنا ١: ١٩-٢١) ..

وإذا نظرنا في الكتاب المقدس ذى الهوامش الجانبية سوف نجد في الهامش حيث تقع كلمات "النبي" "prophet" في يوحنا ١ : ٢١ ، أن هذه الكلمات تتعلق بالنبوءة المذكورة في التثنية ١٨ : ١٥ ، و ١٨ : ١٨ ونستخلص من ذلك أن المسيح عيسى ليس هو المقصود بالنبي المذكور بالتثنية ١٨ : ١٨ .

ب- من إخوة الإسرائيلين :

كان لإبراهيم ولدان : إسماعيل وإسحاق (سفر التكوين ٢١) . وصار إسماعيل جد الأمة العربية ، وأصبح إسحاق جد الأمة اليهودية . والنبي المتحدث عنه في النبوءة لا يأتى من بين اليهود أنفسهم ، وإنما من بين إخواهم أي من بنى إسماعيل . ومحمد (ﷺ) من سلالة إسماعيل وهو بحق هذا النبي .

وأيضا في سفر أشعياء من الكتاب المقدس ٤٢ : ١- ١٣ يتحدث عن عبد الله "المختار" الذي اختاره "والرسول" الذي سوف يأتى بتشريع منـــزل : (لا يكل ولا ينكسر حتى يضع الحق في الأرض وتنتظر الجزائر شريعته) (أشعياء ٤٢ : ٤) .

ويتعلق النص ١١ بالرسول المنتظر من سلالة قيدار . وقيدار طبقا لسفر التكوين ٢٥ : ١٣ هو الابن الثاني لإسماعيل – الجد الأعلى لمحمد (ﷺ) .

ج – يضع الله كلامه في فم هذا النبي :

لقد وضع الله كلامه (وهو القرآن الكريم) بالفعل في فم محمد (ﷺ) . فقد أرسل الله جبريل لكي يعلم محمدًا (ﷺ) الكلام ثم يمليه محمد (ﷺ) على الناس كما سمعه من جبريل . إذًا فإن كلمات القرآن الكريم ليست كلام محمد (ﷺ). و لم تأت من فكره الذاتي ، وإنما وضعت في فمه بمعرفة الملك جبريل . وأثناء حياة محمد (ﷺ) – وتحت إشرافه – قام صحابة محمد (ﷺ) بحفظ هذا الكلام وكتابته .

ويلاحظ أن الله قال في هذه النبوءة في سفر التثنية (١٨ : ١٩) : (ويكون أن الإنسان الذي لا يسمع لكلامي الذي يتكلم به باسمي أنا أطالبه). وهذا النبي هو محمد (ﷺ) .

(قم بزيارة الموقع www.islam-guide.com/mib لمزيد من المعلومات عن محمد (ﷺ) فى الكتاب المقدس)

(٤) الآيات القرآنية التي تذكر أحداثا مستقبلية تحققت فيما بعد :

أحد الأمثلة للأحداث التي تنبأ بها القرآن هو النصر الذي حققه الرومان على الفرس خلال مدة ما بين ثلاث إلى تسع سنوات بعد أن انهزم الروم أمام الفرس فقد قال الله تعالى في القرآن : (غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢ فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ ۝٣ فِي بِضۡعِ سِنِينَۗ)[1] .. وأدنى الأرض : أي أقرب أرض من شبه الجزيرة العربية ..

لندع التاريخ يحكى لنا عن هذه الحروب . يقول كتاب (تاريخ الدولة البيزنطية History of The Byzantine State) : إن الجيش الروماني انهزم بقسوة بإنطاكية عام ٦١٣ م . ونتيجة ذلك اندفع الفرس بسرعة في كل الجهات [2]. وفى ذلك الوقت كان من الصعب أن يتصور أحد أن الرومان يمكن أن يهزموا الفرس . إلا أن القرآن تنبأ بنصر الرومان خلال ثلاث إلى تسع سنوات. وفى عام ٦٢٢ م وبعد تسع سنوات من هزيمة الرومان التقت القوتان (الرومان والفرس) بأرض أرمينيا وكانت النتيجة نصرًا حاسمًا حققه الرومان

---

(١) سورة الروم الآيات من ٢ : ٤ . (٢) تاريخ الدولة البيزنطية ، أوستروجورسكي ، ص ٩٥.

على الفرس لأول مرة بعد انهزام الرومان عام ٦١٣ م . وهكذا تحققت النبوءة تماما كما قال الله تعالى في القرآن .

وتوجد أيضا آيات قرآنية أخرى عديدة ، وأحاديث للنبي محمد (ﷺ) تذكر أحداثا مستقبلة تحققت فيما بعد . يمكن الرجوع إليها في كتاب (**المعجزات الخالدة**) الصادر من جمعيه تبليغ الإسلام .

(٥) معجزات تحققت على يد النبي محمد صلى الله عليه وسلم :

ولقد تحققت معجزات على يد النبى محمد (ﷺ) بإذن الله تعالى . وقد شهد هذه المعجزات عدد كبير من الناس . على سبيل المثال :

- لما طلب المشركون بمكة من النبي (ﷺ) أن يأتي لهم بمعجزة ، أراهم انشقاق القمر [1] .
- ومعجزة أخرى هي تدفق الماء من أصابع النبي محمد (ﷺ) : فعن جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ (رضي الله عنهما) قال : قَدْ رَأَيْتُنِي مَعَ النَّبِيِّ (ﷺ) وَقَدْ حَضَرَتْ الْعَصْرُ وَلَيْسَ مَعَنَا مَاءٌ غَيْرَ فَضْلَةٍ فَجُعِلَ فِي إِنَاءٍ فَأُتِيَ النَّبِيُّ (ﷺ) بِهِ فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِيهِ وَفَرَّجَ أَصَابِعَهُ ثُمَّ قَالَ : (حَيَّ عَلَى أَهْلِ الْوُضُوءِ ، الْبَرَكَةُ مِنَ اللَّهِ) فَلَقَدْ رَأَيْتُ الْمَاءَ يَتَفَجَّرُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ فَتَوَضَّأَ النَّاسُ وَشَرِبُوا ، فَجَعَلْتُ لا آلُوا مَا جَعَلْتُ فِي بَطْنِي مِنْهُ فَعَلِمْتُ أَنَّهُ بَرَكَةٌ .. قيل لِجَابِرٍ : كَمْ كُنْتُمْ يَوْمَئِذٍ ؟ قَالَ : أَلْفًا وَأَرْبَعَ مِائَةٍ .. وَقَالَ حُصَيْنٌ وَعَمْرُو بْنُ مُرَّةَ عَنْ سَالِمٍ عَنْ جَابِرٍ : خَمْسَ عَشْرَةَ مِائَةً .. [2]

---

[1] رواه البخاري ومسلم .

[2] رواه البخارى .

وحدثت معجزات أخرى عديدة على يد النبي (ﷺ) أو حدثت له . (يمكن الرجوع إلى بعضها في كتاب المعجزات الخالدة الصادر من جمعية تبليغ الإسلام) ..

(٦) حياه النبي محمد (ﷺ) البسيطة :

إذا قارنا حياة النبي محمد (ﷺ) قبل بعثته وحياته بعد أن بدأ رسالته كنبى سوف نستنتج أنه من غير المعقول أن نتصور أن محمدًا (ﷺ) كان مدعيا للنبوة ، من أجل تحقيق مكاسب مادية أو أبهة أو مجد أو سلطان .

لم يكن لدى محمد (ﷺ) قبل بعثته أية هموم أو مشاكل مادية . فقد كان يحقق دخلا مرضيا ومريحا باعتباره تاجرا ناجحا وذا سمعة طيبة . وبعد البعثة أصبح تحت المستوى المادي المألوف . ولتوضيح ذلك دعنا نستعرض هذه الأقوال عن حياته :

- عن عروة عن عائشة (رضي الله عنها) أَنَّها قالت لعروة : ابْنَ أُخْتِي ، إِنْ كُنَّا لَنَنْظُرُ إِلَى الْهِلالِ ثُمَّ الْهِلالِ ثَلاثَةَ أَهِلَّة فِي شَهْرَيْنِ وَمَا أُوقِدَتْ فِي أَبْيَات رَسُولِ اللَّه (ﷺ) نَارٌ .. فَقُلْتُ : يَا خَالَةُ ، مَا كَانَ يُعِيشُكُمْ ؟! قَالَتْ : الأَسْوَدَانِ : التَّمْرُ وَالْمَاءُ ، إِلاَّ أَنَّهُ قَدْ كَانَ لِرَسُولِ اللَّه (ﷺ) جِيرَانٌ مِنْ الأَنْصَارِ كَانَتْ لَهُمْ مَنَائِحُ وَكَانُوا يَمْنَحُونَ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) مِنْ أَلْبَانِهِمْ فَيَسْقِينَا .. [1]
- قال أنس بن مالك (رضي الله عنه) : (فَمَا أَعْلَمُ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى رَغِيفًا مُرَقَّقًا حَتَّى لَحِقَ بِاللَّهِ) [2] ..

---

(١) رواه البخارى .
(٢) رواه البخارى .

- قالت السيدة عائشة (رضي الله عنها) : (كَانَ فِرَاشُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَدَمًا وَحَشْوُهُ لِيفٌ)[١] ..
- عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ قَالَ : (مَا تَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ دِينَارًا وَلا دِرْهَمًا وَلا عَبْدًا وَلا أَمَةً إِلاَّ بَغْلَتَهُ الشَّهْبَاءَ الَّتِي كَانَ يَرْكَبُهَا وَسِلاحَهُ وَأَرْضًا جَعَلَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ)[٢] ..

وعاش الرسول محمد (ﷺ) هذه العيشة القاسية حتى موته برغم أن بيت مال المسلمين كان تحت تصرفه ، وكان معظم سكان الجزيرة العربية قد دخلوا الإسلام قبل موته وأن النصر تحقق للمسلمين بعد ١٨ عاما من بعثته .

هل يمكن أن يكون الرسول (ﷺ) قد ادعى النبوة لكي يبلغ المنـــزلة الرفيعة أو السلطان ؟ فإن التمتع بالمنـــزلة المرموقة وبالسلطة تكون في العادة مصحوبة بالطعام الجيد والملابس الفاخرة والقصور الفخمة والحراس ، فهل أي من هذه المؤشرات ينطبق على محمد (ﷺ) ؟

إن لمحات سريعة من حياته نوضحها فيما يلي أن تقدم الإجابة :

على الرغم من مسئولياته كنبي ومعلم وحاكم وقاضي كان محمد (ﷺ) يحلب شاته ، ويخيط ملابسه ، ويصلح نعله ، ويساعد في الأعمال المنـــزلية ، ويعود الفقراء المرضى ، وأيضا ساعد أصحابه في حفر الخندق بنقل الرمل معهم ، إذ كانت حياته نموذجا مذهلا للبساطة والتواضع .. [٣]

كان أصحاب محمد (ﷺ) يحبونه ويحترمونه ويثقون به إلى حد يثير الدهشة .

---

[١] رواه أحمد . [٢] رواه النسائي . [٣] مسند أحمد وصحيح البخارى .

لكنه كان دائمًا يشدد على أن الألوهية لا تكون إلا لله ، وليس إليه شخصيا.

وقال أنس بن مالك (رضي الله عنه) – وهو أحد صحابته — : لم يحب صحابة النبي (صلى الله عليه وسلم) أحدًا أكثر من حبهم للنبي (صلى الله عليه وسلم) . إلا أنه كان إذا جاء إليهم لا يقفون له لأنه كان يكره أن يقف له الناس كما كانت تفعل الشعوب الأخرى مع كبرائها [1] ..

وقبل أن يلوح أي بريق أمل لنجاح الإسلام بكثير ، وفى مستهل عهد طويل من العذاب والاضطهاد حضر إلى محمد (صلى الله عليه وسلم) وأتباعه (عُتْبَة) مبعوثا من زعماء المشركين وقال له : (إن كنت إنما تريد بما جئت به من هذا الأمر مالاً جمعنا لك من أموالنا حتى تكون أكثرنا مالاً ، وإن كنت تريد به شرفا سودناك علينا حتى لا نقطع أمرًا دونك ، وان كنت تريد به ملكاً ملكناك علينا) ..

ولم يكن مطلوبًا من محمد (صلى الله عليه وسلم) في مقابل كل هذا سوى تنازل واحد . ألا وهو التخلي عن دعوة الناس إلى الإسلام وعبادة الله وحده بلا شريك . ألم يكن فى هذا العرض كل الإغراء لمن يستهدف منفعة دنيوية ؟ هل كان محمد (صلى الله عليه وسلم) إذن ليتردد عند تلقيه هذا العرض من المشركين ؟ هل رفض محمد (صلى الله عليه وسلم) هذا العرض كخطة استراتيجية للمساومة تاركًا بابًا مفتوحا للحصول على مكاسب أفضل ؟ كلا بل كانت إجابته : (**بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**) وتلاَ على (عُتْبَة) الآيات من ١ : ٣٨ من سورة فصلت [2] .. وفيما يلي بعض هذه الآيات : (حمٓ ﴿١﴾ تَنزِيلٌ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٢﴾ كِتَٰبٞ فُصِّلَتۡ ءَايَٰتُهُۥ قُرۡءَانًا عَرَبِيّٗا لِّقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ ﴿٣﴾ بَشِيرٗا

---

[1] الحديث ورد بمعناه في مسند أحمد .

[2] السيرة النبوية، ابن هشام ، المجلد الأول .

وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿٤﴾)[١] ..

وفى مناسبة أخرى ، وردًّا على طلب عمه بأن يكف عن دعوة الناس إلى الإسلام ، كانت إجابة النبي محمد (ﷺ) حاسمة ومخلصة : (يا عم ، والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري ما تركت هذا الأمر (أي دعوة الناس إلى الإسلام) حتى يقضيه الله أو أهلك دونه) [٢] ..

و لم يكن الأمر يقتصر على معاناة النبي محمد (ﷺ) وأصحابه من الاضطهاد لمدة ثلاث عشرة سنة بل إن المشركين حاولوا عدة مرات قتل محمد (ﷺ) . فقد حاولوا مرة بإلقاءِ صخرة ضخمة لتسقط على رأسه ، ومرة أخرى بدس السم له في الطعام [٣] ..

ماذا يبرر تحمل محمد (ﷺ) هذه المعاناة والتضحية بحياته حتى بعد أن حقق النصر الكامل على أعدائه ؟! بماذا يمكن أن يفسر التواضع والنبل الذي أظهره في لحظات مجده العظيمة حيث كان يصر على أن نجاحه يرجع إلى عون الله وحده وليس إلى عبقريته هو ؟! هل يمكن أن تكون هذه الخصائص لرجل متعطش إلى السلطة وأناني الطبع ؟!

(اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ فِي الْعَالَمِينَ ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ) ..

---

[١] سورة فصلت الآيات من ١ : ٤ .

[٢] السيرة النبوية ، ابن هشام ، المجلد الأول .

[٣] السيرة النبوية ، ابن هشام ، المجلد الأول .

(٧) ظاهرة انتشار الإسلام :

فى نـــهاية هذا الفصل لعله من المناسب إبراز مؤشر على جانب من الأهمية يثبت صحة الإسلام . فمن المعروف جيدا في الولايات المتحدة وفى العالم أجمع أن الإسلام هو أسرع الأديان انتشارًا . وفيما يلى بعض الملاحظات عن هذه الظاهرة :

- (الإسلام هو أسرع الأديان انتشارًا بأمريكا ، وهو مرشد للهداية ودعامة للاستقرار لكثير من الشعوب) .. (Hilary Rodham Clinton) جريدة لوس انجلوس تايمز .. [١]
- (المسلمون هم أكثر الجماعات نماءً في العالم) مكتب المراجعة السكانية .. [٢]
- (الإسلام أسرع الأديان انتشارًا في هذا البلد). (Geraldine Baum). [٣]
- (الإسلام هو أسرع دين انتشارًا بالولايات المتحدة).. (Ari L.Goldman) .. جريدة نيويورك تايمز .. [٤]

هذه الظاهرة تثبت أن الإسلام حق من عند الله ، فمن غير المعقول تخيل أن هذا العدد الهائل من الأمريكيين وشعوب الدول الأخرى المختلفة قد توصلوا إلى أن الإسلام دين صحيح دون إمعان التفكير بهذا الأمر والتأكد من أنه دين الحق من عند الله . وهؤلاء المهتدون من بلاد مختلفة من حيث الطبقة والعُرْف

---

[١] لاري ب. ستامر ، لوس أنجلوس تايمز ، ٣١ مايو ١٩٩٤ ، ص ٣ .

[٢] تيموي كيني ، أمريكا اليوم ، ١٧ فبراير ١٩٨٩، ص ٤أ .

[٣] جيرالدين باوم ، نيوزداي ، ٧ مارس ١٩٨٩، ص ٤ .

[٤] آري ل. جولدمان ، نيويورك تايمز ، ٢١ فبراير ١٩٨٩، ص١.

والمنـــزلة الاجتماعية ، ومنهم علماء وأساتذة وفلاسفة وصحفيون وسياسيون وممثلون ورياضيون ..

إن الحقائق المذكورة في هذا الفصل تمثل بعض الدلائل التى تدعم الإيمان بأن القرآن كلام الله وأن محمدًا (ﷺ) نبي حق مرسل من عند الله ، وأن الإسلام هو بحق دين الله ..

